مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري

المؤلف

محمد بن يوسف بن علي بن سعيد (الكرماني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلوة والسلام الاتمان
الاعمان الاكملان الاشملان على سيد المرسلين وخاتم النبيين وقايد
الغر المحجلين ورسول رب العالمين محمد بن المصطفى المجتبى المعلى المزكى
الوسول الامين اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى سايرالانبياء والمرسلين وعلى
الكل وسائر الصالحين وسيما المحدثين ورضى الله تبارك وتعالى عن الصحابة
والتابعين والسند المتصل الى الامام الهمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى رضى الله عنه فى صحيحه اللهم لاتحرمنا
من بركاتهم بل من بركات سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
الى يوم الدين

BIBLIOTH. UNIVERSITATIS UPSIENSIS
1896

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث اجتهد فيه ومعنى الرابع روي عنه ومعنى الخامس افترض عليه وهو النحو قاله سيبويه اي ذكره ٥٥
ن بحرد حصول الرؤية ينسون النعيم مايتي عام لقوله عليه الصلوة والسلام ان اهل الجنة اذا استقروا
ونه تعالى كما هو فينسونها مايتي عام والمراد بالعام عام الاخرة ٥ خلاصة الاحكام

انتقل بالشراء الشرعي الى الملك الزكي
المنسوب بالوجه الملكي الى الخير المترقب
المتاخ الى العلى الراقي والافق الرحمان نعمة الدين
سراجمد المكان الشاب المعمم الله الى غاية الله
حسن المولى في رفيق المآب وكان

الى المحدوم عبد الواحد سلمه الله لكما
حسان الحر محمد سعيد عفى عنهما

مالكه بالبدث ثم الوالد
عبد القادر خلي عفا الرحيم والطول
نعم الى محمد خلي عرف سلطان اوليا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انعم علينا بجلائل النعم ووقانا بها واعظمها هو نعمة الاسلام وجعلنا بدينا
هو اشرف الاديان وملتنا خير الملل واحتنا اوسط الامم ونبينا هو افضل الانام بين الحلال والحرام وشرع الشرائع
وسنن السنن وعلم بالقلم وقد احكم الحاكم الاحكام واتبع الكتاب بالسنة لتفصيل مجملاته وتحرير كلياته وتشريح مشكلاته
رحمة للعالمين وشفيعا للمؤمنين بالحديث لتوضيح نصوصه وتبيين قصوصه وتخصيص عمومه وتخصيص خصوصه رافعة وغاية
بالمؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الذي من مشكاة وجوده يتوقد انوار جميع الكمالات والسعادات ومنها
كالاقتباس من شجرته المباركة الطيبة قاطر اصول خيرات الدنيا والاخرة وتبيين فروعها الكافيات الشافيات وقال تعالى
لتبين للناس كلما ذكره الذاكرون والذاكرات وكلما غفل عن ذكره الغافلون والغافلات ورضي الله عن الصحابة والتابعين
وتبع التابعين الذين نشروا العلوم في الافاق وطهروها من دنس الشرك والنفاق وقد قطعوا عن الدنيا العلايق
وزينوا مشارف الارض وتخاردها بمحاسن الافعال ومكارم الاخلاق ولولبك هم افاضل الخلايق ما اتصل اسانيد الروايات
من الاخلاف الى الاسلاف وارتفع الدرجات بشرايف العلوم كل اصناف الاشراف اما بعد فان علم الحديث بعد القرآن
هو افضل العلوم واعلاها واجل المعارف واسناها من حيث انه به يعلم مراد الله تعالى من كلامه ومنه يظهر المقاصد
من احكامه لان احكامه جليها بل كلياتها والمعلوم منه ليس الا امورا اجمالية كقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فان السنة هي المعرفة لاجزئياتها كمقادير اوقات الصلوة واعدادركعاتها وكمياتها وكيفياتها وقد ايضا وتوا
وهياتها واداباها واوضاعها وصفاتها وهي الموضحة لمجملاتها كمقادير نصب الزكوة وانواع ما يجب فيها واوقات
الاداء ومن يجب عليه وما يوجب منها وهلم جرا وكذلك اعلى العلماء انورهم بدرا واخفهم خطرا واشرفهم شانا
واعظمهم عند الله منزلة وحظوة واكرمهم مكانة ومكانا حملة السنة النبوية وناقلوا اخبارها وحفظة الاحاديث
وعاقلوا اسرارها ومحققوا الفاظها وارباب روايتها ومدققوا معانيها واصحاب درايتها وهم الطايفة المنصورة
المشيدة بهاتي الحق والمسالك ولن يزال ظاهرين عليه حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وكان كتاب الجامع الصحيح
للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري جزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا اجل الكتب الصحيحة نقلا
ورواية وفهما ودراية واكثرها تعديلا وتصحيحا وضبطا وتسقيحا واستنباطا واحتياطا وفي الجملة هو اصح الكتب
المؤلفة في هذا الطلاق والمعقيل عليه بالقبول من ائمة الافاق وقد فاق اقرانه في جميع الفنون والاقسام وخص
بالمزايا التي بزوا بين الانام شهد له بالبراعة والتقدم اساطين الضاد العظام والافاضل الكرام وفوايد هذا الكتاب
العظيم الشان [illegible] المقدار الذي يستسقى ببركاته ويستشفى بحماته اكثر من ان يحصى واعز من ان يستقصى
وكيف لا وهو شامل لكل اقوال النبي صلعم وافعاله واحواله متناول لاكثر اخباره وآثاره واعماله
وفيه مشاهده وغزواته واخلاقه ومعجزاته وكرايم اداباته ومناقب اصحابه الى غير ذلك مما لا يخفى من عرض
اسماء طاته التي ترجم عليها في الابواب والاشارة الى المذاهب المستخرجة من الاحاديث للاصحاب والزام ارباب
شرحا مشتملا على كشف بعض ما يتعلق من الكتاب فضلا عن كلها واشتغلا بما يتعلق بالبحث عن عويصاته فضلا
عن حليها مع ارتحالي الى بلاد كثيرة هي حظان وجدانه ولم اظفر بعد التفتيش والتنقير الا على فقدانه والمشروح
التي شرحها الشيخ رحمه الله لا يشفي عليلا ولا يسقي غليلا هو ذا كتاب الامام ابي الحسن علي بن خلف المالكي المغربي
المشهور بابن بطال انما هو غالبا في فقه الامام مالك رضي الله عنه من غير تعرض لما هو الكتاب مصنوع له وكتاب
الشيخ العلامة ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي شكر الله مساعيه فيه نكت متفرقات وكلمات على سبيل

المطولات ليس لها لفظ الشرح موضوع له ولما الذي الفه العالم المشهور بمعلطاي الترجي المصري فيوبكتب بهم الاقران
امثله ويصحح تصحيح التعليقات امثل وكانه منه اخلا به عن مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه
على اتمام وكما القول ذلك والله عالم به غضا من مراتبهم الجليلة العلية او وضعا من رفيعات اقدارهم الشريفة السنية
حاشا من ذلك وكيف ولاني مقتبس من لوامع انوارهم الشارقات ملتمس من جوامع اثارهم البارقات فيهم القدوة
وهم الاسوة رضي الله عنهم وعن جميع اسلافنا ائمة جابوا في تحصيلها الفلوات ونسوا في حدتها اللذات والشهوات
وما رسوا الدفاتر وساهروا المحابر فاجالوا في نظم قلايدها افكارهم وانفقوا على اقتناص شواردها اعمارهم ووقفوا
لتقييدها ايديهم ليلهم ونهارهم فاخذوا وبلغوا واصلوا وفصلوا وعقدوا واسسوا وجمعوا وفتلوا ووضعوا واوعوا
والفوا وصنفوا وزينوا ودونوا وفرغوا وبوبوا وصححوا ونقحوا واصانوها عن التحريف والفساد وحفظوها عن
التصحيف والنقص والازدياد وكلما عرض لها شيء من الفترة رد الله لها الكرة واهل لها المعونة والنصرة حتى
البناصافية المشارع حافية الملاع ورياض صحايفها تضحك مرعة وحياض لطايفها تضحي عمرعة فعظم الله تعالى اقدارهم
الفاخرة ورفع اخطارهم المنيفة في الاخرة واعلى درجاتهم في اعلى عليين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وانما قصدت بذلك اظهار احتياجي هذا الكتاب الذي هو تالي كتاب الله الحي
شرح مكمل للفوايد شامل للعوايد عام المنافع تام المصالح جامع لشرح الالفاظ اللغوية العربية ووجوه الاعراب النحوية
البعيدة وبيان الخواص التركيبية الكبيرة واصطلاحات المحدثين ومباحث الاصوليين والفوايد الحديثية والمسايل
الفقهية واصطلاحات المحدثين ومباحث الاصوليين والفوايد الحديثية والمسايل الفقهية وضبط الرواة
وتصحيح اسماء الرجال والقاب الرواة وانسابهم وصفاتهم ومواليدهم ووفياتهم وبلادهم ومروياتهم والتلفيق
بين الاحاديث المتنافية الظواهر والتوفيق بينها وبين التراجم المدون على اكثر الضمايم والتوضيح ما صعب سلوك
مناهجها وتبين مالم يظهر من مقدماتها نتايجها وتليين مالم يذلل من صعابها ولم يخضع للفهم رقابها وبعقب
عويصاتها ماجاء جنابها عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد فاستخرت الله تعالى
واستعنت به في تاليف شرح موصوف بالصفات وزيادة معروف بافادة ذلك ونبع افادة مع اعترافي بالقصور
وقلة البضاعة والفتور وقصر الباع في هذه الصناعة فتديت لذلك وشرحت مفردات اللغة الغر الواضحة وذكرت
توجيه الاعرابات النحوية الغير اللايحة وتعرضت لبيان خواص التركيب بجميع علم المعاني واظهار انواع النكات
البيانية من المجاز والاستعارة والكناية والاشارة الى ما يستفاد منها من القواعد الكلامية ومن اصول الفقه
من العام والخاص والمجمل والمبين وانواع الاقيسة الجلابية والخفايية والمسايل الفقهية والمباحث الاصولية
ومن الاداب والدقايق ونحوها ولما يتعلق بعلوم الحديث واصطلاحات المحدثين من المتابعة والمتصال
والرفع والارسال والوقف والتعليلات وغيرها والتصحيح الروايات واختلافات النسخ وترجيحها
والتعريض لاسماء الرجال وتعميم الفاظها وتوضيح ملتبسها وتكشيف مشتبهها وتبيين مختلفيها وتحقيق
موتلفيها وانسابهم وبلادهم ووفياتهم الى اخر تراجيمهم ولفقت بين الاحاديث التي يحسب ظواهرها
متنافية والاخبار التي في بادي الراي مقتضاها متبانية وبذلت مناصبة الاحاديث التي في كل باب ما ترجم عليه
ومطابقتها لما عقد له وكسر البيوت وقسم عجز عنه النحول البوازل في الاعصار والعلل الا افاضل من الاماصل
فتركوها واعتذروا عنها باعذار ومن جملتها ما قال الامام الحافظ ابو الوليد سليمان الباجي بالموحدة والجيم

البازل
الرجل الكامل في تجربته ٥ ق

لما عقد له واشير اليه ٥

حدثنا

المعرفة في كتاب التعديل والمجروحين من الرجال البخاري قال اخبرنا ابو ذر عبد بن محمد بن احمد الهروي ابو اسحق المستملي
ابو ابراهيم بن احمد قال انتسخت كتاب البخاري من اصله كان عند محمد بن يوسف الفربري قراءة لم يتم بعد وقد بقيت
عليه مواضع حبيضة كثيرة حتى تراجم لم يثبت بعدها شيأ ومنها احاديث لم يترجم عليها فاضفنا بعد ذلك الى بعض
قال ومما يدل على صحة هذا القول ان رواية ابي اسحق وراوية ابي محمد وراوية ابي الهيثم وراوية ابي زيد وقد نسخوا
من اصل واحد فيها التقديم والتاخير وانما ذلك بحسب ما قدر لكل واحد منهم فيما كان في خاطره او رقم ضافة كانه
من موضع ما فاضافه اليه وبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلة ليس بينها احاديث قال وانما اورد
هذا الكلام عني اهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم في ذلك من تعسف التاويل ما لا
والبخاري وان كان من اعلم الناس بصحيح الحديث وسقيمه فليس ذلك من علم المعاني وتحقيق الالفاظ بسبيل وكيف
وقد روي ابو اسحق العلة في ذلك وبينها ان الحديث الذي يلي الترجمة ليس بموضوع لها وانما هو موضوع لما اتى قبل
ذلك بترجمة وباية للترجمة التي قبله من الحديث بما يليق بها وسعيت فيه في توضيح العبارات وكشف القناع عن المشكلات
ولم ابال عن الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان وربما يجمع بعض الاسماء التي هي واضحة عند اهل هذا الشان
اني قصدت فيه النفع للمبتدين والمتهدين والقاصدين للمتقدمين والمتاخرين وقد جرى في هذه الايام في بعض
الاسلام امر وهوان سلطانه مرض فاراد البر كل بوراة البخاري للاستشفاء عليه واستسقاء غلته فاشار الى اطبايه بوزنه
واجرهم بتلاوته فاشتبه عليهم الكثر الاسماء مثل ابي بكر هل هو مصغر او مكبر حتى كادوا يتركوا وزنه لذلك فصار هذا ايضا
مضافا الى ما كنت قصدته من الزيادة على التوضيح في قسم الاسماء وقد صار هذا الفن محجوبا في الكثر الاحصاء وليس للعقل
فيه دخل ولا للقياس اعتبار فجاء بحمد الله كما ما حافلا لكل ما يحتاج اليه المحتفل به فيكون للطالب استاذا للمتعلم مرشدا
للمشتغل به فيالها نعمة عظيمة اخلصت لكل نفاوتها وطعمة جسيمة صفيت لكل حلاوتها وغنيمة باردة اجرت لكل صفيها
ولقمة هنيئة اعدت لكل تقيها هذا ايتمي الجدود ويشفي عن مطالعها السعود عش بجد ما عد فرب ساع لقاعد
فانك استغنيت به عن الف كتاب او زايد ولو كان لمتاخر هذا نفس ناطقة ولسان مطلقة لقال بملك حريج وكلام
فصيح لله در مولف هذا التاليف الرايق الرئيس ولله ثلث يد مصنف هذا التصنيف القاني النفيس وهذا الكتاب
لا بد لاحد رجلين اما عالم منصف فيشهد لي بالخير ويعذرني فيما كان عثي العصا الذي هو لازم الانسان واما
جاهل متعسف فلا اعتبار لوعوعته ولا اعداد بوسوسته ومسئلة لا يعبا به لا بمخالفته ولا بموافقته وانما الاعتبار بذي
النظر الذي يعطي كل ذي حق حقه اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا علي لياما هذا لو ادعي العصمة
والبشر على النقصان والخطاء والنسيان من لوازم الانسان لكن المقصود طلب الانصاف والتجنب عن الحيف والغلو
والاعتساف ووفقنا الله تعالى للسداد وثبتنا على الصواب والرشاد وما توسلت به الى غرض دنيوي من مال
وجاه او تقرب الى سلطان اوخليفة كما هو عادة ابناء زماننا من اصحاب الهمم القاصرة والعقول الضعيفة
بل جعلته لله ولوجهه خالصا سايلا ان ينفعني به حين يكون الظل في الاخرة قالصا وان يهب علي قبول القبول
فانه اكرم مسئول واعز مامول وشرفت وياجه باسم حبيبه سيد الاولين والاخرين الى حضرته الشريفة لازال محمد عليه
افضل الصلوة واكملها واشرف التسليمات واجلها وجعلته وسيلة الى حضرته الشريفة المطهرة المعظمة ووسيلة
الى عتبته الجليلة المقدسة المكرمة صلى الله عليه وسلم وعلى اله ازكى صلاة واعلاها وكنت في زمان مجاورتي
بمكة المشرفة مكملا لهذا الشرح فلما اذا عانقت الملتزم المبارك كنت اجعل الكعبة المعظمة زادها الله تعالى عظمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجلا لاشفيعاني ان يتوبله الله تعالى مني احسن التقبلات ويصير عنده صلى الله عليه وسلم من اشرف الوسائط واحسن
الوسيلات ولكل مثنٍ على من اثنى عليه وكل متوسل على من يتوسل اليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء فانا ارجو
شفاعته في ان يعفو عني الزمات ودعوته في ان يرحمني ويرفع لي الدرجات جائزة واد خارا وعطية واسنطارا
اللهم امين رجاءنا واسبب دعاءنا وكازلت متفكرا في تسمية اذكنت في بعض الليالي في المطاف بعد فراغي
من الطواف فالهمني ملهم بانه طوالكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري فسميته به واسال الله ان لا يواخذنا
بما نسينا او اخطانا فيه وان يعفو عنا ويغفرلنا ويرحمنا انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم اعلم ان صحيح البخاري
لما حاجة له في بيان حاله الى تعديل رجاله لانه ينقسمون الى قسمين رجال بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتفق الامة المكرمة المعظمة اقدار على انهم عدول ثقات اخيار ابرار فما ذكرنا الا انسابهم ووفياتهم ونحو ذلك
مما يميل الخواطر اليها وذلك لتكثير الفوايد وتعزيز العوايد وللاستيناس بها للتعديل والترجيح او التصحيح
والتصحيح وصحينا اسماءهم احترازا عن الاختلاط والتحريف واتقاء عن الاحتباط والتصحيف وذلك انما طوى كتب
متعددة مشهورة عند ابناء الزمان وصحف عشرة مذكورة بين اصحاب هذا الشان واكثرها من كتاب الشيخ ابي نصر
احمد بن محمد الحسن الكلاباذي ومن تقييد المهمل للحافظ ابي علي حسين الغساني بالمعجمة وشدة المهملة وبالنون
الجياني بالجيم وتشديد التحتانية وبالنون المعجمي ومن كتاب الاكمال للامير ابي نصر بن ماكولا ومن جامع الاصول
للامام ابن السعادات ابن الاثير جزاهم الله خيرا ورجال بيننا وبين البخاري وحاجة الى معرفتهم بواقع نقلا
عن جرحهم وعدالتهم كان صحيحه بالنسبة الينا متواتر وكالى الاسناد اليهم لكن لما كان الاسناد خصيصة هذه
هذه الامة المباركة ومن جملة سنن فيها فلا بد من اعتباره اقتداء بالسلف وحفظا للشرف فاقول فاما الاسناد
اليه فيوجد منه مشهورة متوافرة وعلماء متكاثرة من اهل الحرمين الشريفين مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما والقدس
والخليل ومصر والشام والعراق وغيرها ورحلت لاجله خاصة الى هذه البلاد برها وبحرها لكن السماع التام الشامل
والاستماع الكامل الكافي انما طوى من مشهورة ثلثة الاول الشيخ الامام العلامة محدث الجامع الازهر من القاهرة المعزية
بالديار المصرية ناصر الدين محمد بن ابي القاسم بن اسمعيل ابن محمد بن المظفر ابو عبد الله الفارقي كان شيخا
فقيرا صوفيا عالما بما يؤدي ضابطا منصفا كان يأكل من اجرة الكتابة وكان قد داوم سنين وجاءين على قراءة
مشهور من صحيح البخاري صبيحة كل يوم بالجامع الازهر مات في حدود ستين وسبعمائة وانا حديث بالكثرة قراءة منه
واخبرنا بالاجازة قراءة عليه قال اخبرنا مشايخ جمة منهم ابو عبد الله محمد بن ابي الحرم بالمهملة والراء المنوحدتين ملكي
منسوب الى ملكة المشرفة ابن ابي الذكر بكسر المعجمة عبد المعز الهرسي المغربي الدمشقي كان شيخا مباركا صحيح السماع
ملكيا وكان وفاة بديار الطراز من القاهرة مات سنة تسع وتسعين وستمائة سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
الحسين ابن المبارك بن محمد الزبيدي بفتح الزاي وكسر الموحدة وبالمهملة الزبيدي بفتح الزاي وكسر الموحدة البغدادي
الفقيه كان دينا خيرا حنبليا حدث بالحرمين وبالشام والحق الاجداد بالاحفاد ولد سنة ست واربعين وخمسمائة ومات
سنة احدى وثلثين وستمائة سماعا قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر المهملة الهروي
الصوفي قراءة عليه وكان ابوه قد حمله على رقبته من هراة الى بوشنج لسماع الحديث وكان شيخا صالحا ثقة صفاء
بالكبار وكان خاص الذهن مستقيم الراي وصحب شيخ الاسلام ابا عبد الله الانصاري ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة
ومات سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بالشونيزية قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر

عليه

تحبيب

محمد بن احمد بن محمد بن الحسن

لناصر

فاما اسنادي

وثمانين

رفاعا

فوشنج

بن محمد بن داود الدراوردي الفوشنجي بضم الفاء وسكون الواو وفتح المعجمة وتسكين النون وبالجيم منسوب الى بلدة بقرب هراة خراسان قرأ عليه ونحن نسمع كان احد اعيان الشافعية والائمة اثنوا عليه في علمه وورعه وزهده قدمه في النحوي يحكي انه ترك اكل اللحم وقت غلب التركمان مكتفيا بالسمك فحكي له ان بعض الامراء اكل على مائدة الموضع الذي يصاد منه السمك له ونقض ما فضل من سفرته فيه فما اكل منه بعد ذلك مات منه بيع ومتين واربعمائة قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية بفتح المهملة وشدة الميم واسكان الواو وبالتحتانية السرخسي بفتح المهملة والراء وسكون المعجمة وقد يقال بسكون الراء وفتح المعجمة سماعا عليه كان ثقة صاحب اصول حسان ولد سنة ثلث وتسعين ومائتين ومات سنة احدى وثمانين وثمانمائة قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن صالح الفربري بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى واسكان الموحدة منسوبا الى قرية من قرى بخارى قراءة عليه كان ثقة ورعا سمع الصحيح من البخاري مرتين مرة بفربر ومرة ببخاري وقيل ثلث مرات وهو حامل لواء البخاري رواية ونعم الحامل ونعم المحمول ولد سنة احدى وثلثين ومائتين ومات سنة عشرين وثلثمائة الثالث الشيخ الامام الحافظ محدث الحرم الشريف النبوي صلى الله على ساكنه ابو الحسن علي بن يوسف ابن الحسن الزبرندي بفتح الزاي والراء واسكان النون وبالمهملة الانصاري كان عالم المدينة في اوانه المفروب اليه اكباد المطي في زمانه وكفاه فضلا انه كان من اصحابنا الاسماع عند الروضة الشريفة وارباب الاقاوة عند العتبة الكريمة المنيفة صلوات الله تعالى وسلامه على صاحبها مات سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ المعظم جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري عرق يابن شاهد الجيش بالجيم والتحتانية والمعجمة كان من ثبت العالم كان رئيسا لديوان الانشاء بحلب الشام مات بعد ستين وسبعمائة سماعا قال اخبرنا الشيخ ابو الفضائل اسمعيل بن عبد القوي بن ابي العز العزون وهو بفتح المهملة وضم الزاي المشددة وبالواو والنون الانصاري الشافعي المقري والشيخ نظام الدين ابو يوسف وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق بفتح الراء وكسر المعجمة الربعي بالراء والموحدة المفتوحتين وبالمهملة المالكي قراءة عليهما وانا اسمع خلائقيا سيرا وهو من باب المسافرة وقد اجدت به السير الى كتاب الصيام ومن باب مما يجوز من الشروط في المكاتب الى باب الشروط في الجهاد ومن باب غزوة المرأة في البحر الى باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس فانه بالاجازة قالا اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري بضم الموحدة وسكون الواو وكسر المهملة واسكان التحتانية وبالراء قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن بركات ويقال ابن هلال السعدي النحوي اللغوي سماعا قال اخبرتنا ام الكرام كريمة بنت احمد بن محمد بن حاتم المروزية سماعا قالت اخبرنا الامام ابو الهيثم بفتح الهاء واسكان التحتانية وبالمثلثة محمد بن مكي بفتح الميم وشدة الكاف والتحتانية بن محمد بن زرع بضم المزلة وخفة الراء وبالمهملة الاديب الكشماهني بضم الكاف وتسكين المعجمة وبفتح الهاء وكسرها وقد يمال الالف وقيل الياء هو علي الاصل وهي قرية بمرو سماعا عليه قال اخبرنا الفربري سماعا عليه الثالث الشيخ الكبير بقية السلف قدوة الخلف جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله بن عبد المعطي الانصاري المكي محدث الحرم الشريف المالكي كثير الطاعات والعبادات عزيز المناسك والطواف قال اخبرنا الحجة ختمة وسبعين حجة بمعنا عليه صحيح البخاري بمكة المشرفة بالمسجد الحرام بباب الرحمة تجاه الكعبة المعظمة زادها الله عظمة هذا الركن اليماني الا من كتاب الشهادات الى سورة الفتح فانه كان

السمك ص

مطر بن ص

بيت ص

اهل بيت الراء

حج

بدار الهجرة المباركة التي بقرب الباب المشهور بباب ابراهيم من الحرم الشريف في ثلث اواخر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة قال اخبرنا الشيخ المرادية شيخ علماء الشرق والغرب امام مقام ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى عليه وسلامه رضي الدين ابو اسحق ابراهيم الظهري مات سنة اثنين وعشرين وسبعمائة سماعا بسماعه على الشيخ الجليل المسند ركن الدين عبد الرحمن ابن ابي حرمي بالمهملة والراء المفتوحتين ابن يثبن بلفظ جمع اليمن ابن الكاتب المكي داخلا من باب قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا الى باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالاجازة قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن حميد بضم الحاء ابن عمار بتشديد الميم كاظر ابلسي بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة وبالام وبالمهملة الاكحلي سماعا قال اخبرنا ابو مكتوم بالفوقانية عيسى بسماعه عن والده الحافظ انه ذكر بفتح المعجمة وشدة الراء عبد بن محمد بن احمد الهروي ولد سنة خمس او ست وخمسين وثلثمائة ومات سنة اربع وثلثين واربعمائة بسماعه عن الامة الثلثة ابي الهيثم الكشميهني وابي محمد السرخسي المتقدم ذكرهما وابي اسحق ابراهيم بن احمد المستملي ببلخ وكان من الثقاة مات سنة ست وسبعين وثلثمائة هذا وللشيخ رضي الدين امام المقام طريقة غير طريقة الفربري وهي من النفايس وبها يحمل لنا من البخاري الدنيا في كل مرتبة راويان وهو حصين عليه عند اهل هذا الشان قال اخبرنا الشيخ ركن الدين عبد الرحمن الكاتب عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن سلفة بكسر المهملة وفتح اللام وبالفاء وهو اعجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاء ثمان شفة كانت مشفوقة واصله كان بالموحدة فابدلت بالفاء كاصفهاني ولد سنة ثنتين وسبعين واربعمائة ومات سنة ست وسبعين وخمسمائة بمجاورة بالاسكندرية قال اخبرنا ابو الخطاب بالمعجمة ونونة المهملة نصر بسكون المهملة بن احمد بن البطر بفتح الموحدة وكسر المهملة القاري من القراءة سماعا ولد في ثمان وتسعين وثلثمائة ومات سنة اربع وتسعين واربعمائة قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ذكريا المؤدب ويعرف بابن البيع بفتح الموحدة وكسر التحتانية الشديدة ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة ومات سنة ثمان واربعمائة قال اخبرنا القاضي الفقيه ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبي بالمعجمة المحاملي كان احد اجداده يبيع المحمل الذي يركب عليه وهو اخر من روى عن البخاري ببغداد وقال بعضهم سماعه منه انما هو لبعض صحيحه لا لكله ولد سنة خمس او ثلثين ومائتين ومات سنة ثلثين وثلثمائة واما البخاري فهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة وكان مجوسيا على يد اليمان الجعفي والي بخاري وابوه اسمعيل كان من خيار الناس واحد كانت مجابة الدعوة وكان البخاري قد ذهب بصره وهو صغير فرأت امه في المنام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك وبكائك فاصبح بصيرا ولد البخاري سنة اربع وتسعين ومائة والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين او اقل ثم حج به ابوه فرجع ابوه وهو اقام بمكة المكرمة في طلب العلم وذلك سنة ثمان عشرة من عمره ورحل رحلات واسعات في طلب الحديث الى امصار الاسلام وكتب عن شيوخ متواترات وائمة متكاثرات قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث كلهم كانوا يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص حتى صار لامام ائمة الحديث المقدمي به في هذا الشان واجمع المحققون على انه كتابه اصح كتاب بعد القرآن وروي عنه خلائق كثيرون نحوا من مائة الف او يزيدون او ينقصون وعظمه العلماء غاية التعظيم وكرموه الفضلاء غاية الاجلال والاكرام حتى ان مسلما صاحب الصحيح كان يقبل عليه ويقول دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ المحدثين ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي ما ارى تحت اديم السماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعله الله زين هذه الامة وقال ابو نعيم انه فقيه هذه الامة وقال محمد بن يشار بالجام الشين وكان عالما مكة يقولون هو امامنا وفقيهنا وفقيه خراسان وقال ابن المديني هو امام في مثل نفسه وقال ابن خزيمة ما رخ الحرمة بالمعجمة والزاي ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه ولا احفظ وقال بعضهم هو اية من ايات الله يمشي على وجه الارض وحسبك ذلك وكان في سعة من الدنيا فدورث من ابيه مالا وكان يتصدق به وربما كان يأتي عليه نهار وما يأكل فيه وانما يأكل احيانا لوزتين او ثلثا وكان يختم في كل ثلثة ليال وكان حفظه في غاية الكمال قال خرجت هذا الصحيح من ستمائة الف حديث وقال ما وضعت في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقيل كان ذلك بمكة المشرفة شرفها الله تعالى والغسل بماء زمزم والصلاة خلف المقام وقيل كان بالمدينة صلى الله على صاحبها وترجم ابوابه في الروضة المباركة وصلى لكل ترجمة ركعتين وقيل صنف الجامع في ستة عشر سنة والله اعلم بذلك ودخل بغداد مرارا واتفاقا اطيالة فيها بلا منازعة ولم يعهد حكاية مشهورة في امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون فصح كالبارح الساعة وحين وقع الفتنة واشتد المحنة في مسئلة خلق القرآن رحل من بخارا الى بخارا فتلقاه اهلها في محل عظيم ومقدم كريم وبقي مدة يحدثهم في مسجد فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الدهيلي يسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فحصلت وحشة بينهما فامره الامير بالخروج عن البلد وقيل ان البخاري دعا عليه فلم يات شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادي على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولما خرج البخاري كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بقرية خرتنك بضم المعجمة واسكان الراء وفتح التاء وسكون النون وفي علي فرسخين من سمرقند بلغه انه قد وقع بينهم فتنة فعزم ان يرحل عنهم فلما حل بها حبس نفسه فاقام بها حتى يتجلى الامر فتغير ليلة فدعا وقد فرغ من صلوة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر منه ست وخمسين وماتين وعمره اثنان وستون سنة فان قلت كيف استجاز الدعاء بالموت وقد خرج هو في صحيحه ما يتمنين احدكم الموت لضر نزل به قلت نقول ان المراد بالضر هو الدنيوي واما اذا خاف ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل في الدين ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة المغالية الطيب من المسك وظهر سواد ابيض في السماء مستطيلة حذاء القبر وكانوا يرفعون التراب منه حتى ظهر الحوزة للناس ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالحراس فنصب على القبر خشب شبكة وكانوا يأخذون ما حوليه من التراب والحصيات ودام ريح الطيب اياما كثيرة حتى تواتر عند جميع اهل تلك البلاد وامثال هذه الكرامات الالهية لا تستعظم بالنسبة الى امثال هؤلاء المحبوبين لله تعالى ورفع الله ذكره الشريف وقد فعل وجعل له لسان صدق في الاخرة وقد فعل واعلم ان علم الحديث موضوع طوبى لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده وهو علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله وغايته طوبى الفوز بسعادة الدارين وان عدد كتب الجامع ماية وستين وعدد ابوابه ثلثة الاف واربع ماية وخمسون بابا هذا اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف وماتان وخمسة وسبعون حديثا والمكررات منه قريب النصف فاحاديثه بدون التكرار تقارب اربعة الاف وعدد ما يخص البخاري من شرح عيم فيه ماتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم ماية واربعة وثلثون وتفرد ايضا بمشايخ لم يقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا عاليا

في الحديث

الدهلي

بسببه

انزل

للبركة

دفعا

رفيعا لائقا بالمقام واعلي الله درجته ودرجلنا يوم التناد علي رؤوس الاشهاد وزقنا شفاعته من توسلنا اليه بكلامه
خير خلايقه وافضل انامه وجمعنا عند حفرة المشرفة صلي الله عليه وسلم في دار اكرامه وسلام علي المرسلين والحمد لله
رب العالمين وقال ابو عبد الله البخاري رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي قوله باب يجوز فيه وفي نظائره
اوجه كلك احدها رفعهما بالتنوين والثاني رفعه بلا تنوين علي الاضافة وعلي التقديرين طوجر مبتدا محذوف اي هذا باب
والثالث باب علي سبيل التعداد للابواب بصورة الوقف فلا اعراب له وقول الله هو مجرور عطفا علي محل الجملة التي هي كيف كان
بدء الوحي او مرفوع عطفا علي لفظ البدء وذكر البخاري لآية الكريمة كان عادته ان يستدل للترجمة بما وقع له من قرآن ومن
سنة وغيرها واراد ان الوحي منه تعالي في انبيائه وانه كان ثابتا فيه ولذا قدم الحديث المناسب لذلك المشتمل علي ذكر
صفة الوحي وصفة حامله علي الحديث المناسب للتبويب اشارة الي هذا المعني والله سبحانه اعلم بالصواب وقال الامام ابو
الحسن علي بن بطال المالكي المغربي معني هذه الاية ان الله تعالي اوحي الي محمد صلي الله عليه وسلم كما اوحي الي سائر
الانبياء ووحي رسالة اوحي الهام كان الوحي ينقسم علي وجوه واقول وانما ذكر نوحا ولم يذكر ادم لانه اول شيء عند بعض
العلماء اولانه اول نبي عوقب قومه فخصصه به عقد بدا لقوم رسول الله صلي الله عليه وسلم قوله بداء البداء علي وزن فعل يحتمل ان يكون
محمودا فهو بمعني الابتداء وان يكون ناقصا فهو بمعني الظهور والوحي اصله الاعلام في خفاء وقيل الاعلام بسرعة وكل
ما دل الله به من كلام او كتابة او رسالة او اشارة فهو وحي ومن الوحي الرويا والالهام واوحي ووحي لغتان والاولي
افصح وبها ورد القرآن وقد يطلق ويراد به اسم المفعول منه اي الموحي واما بحسب اصطلاح المتشرعة فهو كلام
الله المنزل علي نبي من انبيائه قال الامام ابو عبد الله التيمي الاصبهاني الوحي اصله التفهيم وكل ما فهم به شيء من الاشارة
والالهام والكتب فهو وحي قيل في قوله تعالي فاوحي اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي كتب في قوله واوحي ربك الي النحل
اي الهم واما الوحي بمعني الاشارة فكما قال الشاعر يرجون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
وقال واعلم انه لما كان كتابه معقودا علي اخبار النبي صلي الله عليه وسلم طلب تصديره باول شان الرسالة والوحي ولم يرد ان يقدم
عليه شيئا ولهذا لم يقدم عليه الخطبة فان قيل والترجمة لبيان بدء شان الوحي والحديث لبيان كون الاعمال محتاجة الي النية
قلنا قال العلماء البخاري لو اورد هذا الخبر بدءا من الخطبة وانزله منزلتها فكانه قال بدأت بهذا الكتاب وصدرته
بكيفية بدء الوحي وقصدت به التقرب الي الله تعالي فان الاعمال بالنيات قال واعلم انه لو قال كيف كان الوحي وبدوه لكان
احسن لانه تعرض لبيان كيفية الوحي لا بيان كيفية بدء الوحي وكان ينبغي ان لا يقدم عليه بعقب الترجمة غيره ليكون اقرب
الي الحسن وكما حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اجود الناس لا مدخل علي بدء الوحي ولا تعرض لغيره لانه
لم يقصد هنا الا الترجمة تحسين العبارة وانما مقصوده فهم السامع والقاري اذا قرأ الحديث علم مقصوده من الترجمة
فلم يشتغل بها تحويلا منه علي فهم القاري اقول ليس قوله لكان احسن مسلما لانا نسلم انه ليس بيانا لكيفية
بدء الوحي كما نعلم مما في الباب ان الوحي كان ابتداؤه علي حال المنام وفي حال التخلوة بغار حراء علي الكيفية المذكورة
من الغط ونحوه ثم ما فسروه عنه لازم عليه علي هذا التقدير ايضا اذ الابتداء عطف علي الوحي بالفاء فيصح
ان يقال ذلك ايضا ولا يسلم قوله كان ينبغي ايضا مسلما اذ هو بمنزلة الخطبة وقصده التقرب كما قال
هو بنفسه والسلف كانوا يستحبون افتتاح كلامهم بحديث النية بيانا لاخلاصهم فيه وليقتدوا وكذا حديث ابن عباس
مسلما اذ هو في حال الرسول صلي الله عليه وسلم عند ابتداء الوحي او عند ظهور الوحي والمراد من حال ابتداء الوحي حاله مع كل
ما يتعلق بشانه اي تعلق كان فالتعلق الذي للحديث الظرفي وطوالع هذه القصة في حوالي البعثة وحيالها والمراد من الباب بجملته بيان كيفية بداء الوحي لا من كل حديث منه فلو علم من مجموع ما في الباب

قوله م

والهزة انسب للمقام

ثم اقول

بيان م

شهر في حال

ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شيء مما يتعلق به لصحة الترجمة قوله الحميدي اوله اشرف الكتاب اول ما ينسب
رسول الله صلعم وما ينا سبها ثم اشرح الباقي بترتيب الكتاب وهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة وما بعده مختلف فيه
والنضر هو قريش في قول الجمهور وقيل فهر وقيل غيره وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب المذكورة كمناف بفتح الميم وقصي بصيغة التصغير وكلاب بكسر الكاف واللام الخفيفة ومرة بضم الميم وشدة
الراء ولوي بالتصغير وغالب بالغين المنقوطة وفهر بكسر الفاء وبالراء والنضر بالنون وسكون الضاد المعجمة وخزيمة
مصغر الخزمة بالمعجمة والزاي ومدركة بصيغة اسم الفاعل ومضر بضم الميم وفتح الضاد المنقوطة ونزار بكسر النون
وبالمزاء والراي ومعد بفتح الميم واما الولادة صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه عام الفيل وقيل بعده بثلاث يوما او
باربعين وانه في يوم الاثنين من ربيع الاول لثنتي عشرة منه وقيل لثمان او للثلثين او لعشر ويعث رسولا الى الناس
كافة بمكة ابن اربعين سنة ثم اقام بعد النبوة ثلاث عشرة سنة على الاصح ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشرا بالاتفاق
فالصحيح في عمره ثلاث وستون سنة وقدم بالمدينة يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم
الاثنين وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم واما الرواة فالحميدي بصيغة التصغير وباء النسبة هو ابو بكر عبد الله
بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد القرشي الاسدي منسوب الى جده الاعلى وهو رئيس
اصحاب سفيان بن عيينة توفي بمكة سنة تسع عشرة ومايتين واما سفيان فبضم السين على المشهور وحكي كسرها
وفتحها ايضا وهو ابو محمد بن عيينة بن ابي عمران الهلالي الكوفي سكن مكة ومات بها قال قرأت القرآن وانا ابن اربع
سنين وكتبت الحديث وانا ابن سبع سنين وروى عن ابن اخيه الحسن بن عمران بن عيينة قال قال سفيان
لي بمزدلفة قد دنوت هذا الموضع سبعين مرة اقول كل مرة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذه الامكنة
وقد استجيبت من الله من كثرة ما اسأله فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت غرة رجب سنة ثمان وتسعين
وماية وروى سفيان الثوري عن يحيى القطان عن ابن عيينة وهذا من المطرق انه من رواية الاكابر عن الاصاغر
واما يحيى فهو ابو سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الانصاري تابعي اتفق العلماء على جلالته
وعدالته وحفظه قال احمد بن حنبل رضي يحيى بن سعيد ابيت الناس توفي سنة اربع او ثلاث او ست واربعين
وماية بالعراق وقيل بالهاشمية والانصار نسبة الى الانصار لاي طوكا لعام للقبيلتين الاوس والخزرج ولهذا
جاز النسبة الى لفظ الجمع وسموا انصارا لانهم نصروا رسول الله صلعم قال الله تعالى والذين آووا ونصروا فهو
واحد الانصار نصير كشريف واشراف واما محمد فهو ابو عبد الله بن ابراهيم بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة المدني القرشي التيمي تابعي توفي بالمدينة سنة عشرين او احدى وعشرين ومايه واما
علقمة فبضم العين المهملة والوقاص بتشديد القاف والليثي بالياء المثناة من تحت والثاء المثلثة توفي
بالمدينة في خلافة عبد الملك واما عمر رضي الله عنه فهو امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد
العزى بن رياح بالمثناة التحتانية ابن عبد الله بن قرط بضم القاف وبالطاء المهملة ابن رزاح بزاي وخاء معجمة
ثم زاي والحاء المهملة بن عدي بن كعب القرشي العدوي اسلم رضي بمكة قديما وشهد مع رسول الله صلعم بدرا
والمشاهد كلها وهو اول من سمي بامير المؤمنين من الخلفاء ولي الخلافة عشر سنين وخمسة اشهر واسته ايام

مولده ص

صحيح البخاري عشرة خلت من ربيع الاول وابتدا التاريخ من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو احمد

ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طعنه لؤلؤة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة او لثلث سنة ثلث وعشرين وتوفي صبيحة المحرم سنة اربع وعشرين وهو ابن ثلث وستين سنة قتل من النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي في الصحيح وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي في حجرة عايشة رضي صلى عليه صهيب ونافع الذي من ان يحصى وقد ذكر البخاري طرفا منها كما سيجيء بشرحه ان شاء الله تعالى واعلم ان البخاري علق ما في بعض النسخ ذكر الثلاثة الاول من المسند بلفظ التحديث والثلاثة الاخر بلفظ السماع والراجح بلفظ الاخبار وعلى ما ذكره هو عن الحميدي في كتاب المعلم لا فرق بينها قال ثمة قال الحميدي كان عند ابن عيينة حدثنا واخبرنا وانبانا وسمعت واحد والجمهور قالوا في الدرجات لهذه الثلاثة سمعت ثم حدثنا ثم اخبرنا ثم فرق ايضا بين المزيد والجمع كما قال في الاخبار بلفظ اخبرني خرج دون التحديث بلفظ حدثنا جمعا وقيل بغير ذلك ايضا ثم اعلم ان في هذا الاسناد لطيفة وهو ان فيه ثلثة من التابعين المدنيين يروي بعضهم عن بعض وهم يحيى ومحمد وعلقمة وقد يقع اللطف منه وهو ما يروي عن اربعة من التابعين قوله على المنبر هو بكسر الميم وهو مشتق من النبر وهو الارتفاع وهو بلفظ الآلة لانه آلة الارتفاع واللام فيه للعهد يعني به منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قوله انما الاعمال بالنيات هذا التركيب مفيد للحصر اتفاقا من المحققين اي لا عمل الا بالنية فقيل لان الاعمال جمع محلى باللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم للحصر اذ معناه كل عمل بالنية فلا عمل الا بالنية والا فلا يصدق كل عمل بالنية ولما انما فلا يفيد الا التاكيد وعليه بعض الاصوليين وقيل لان انما للحصر فقيل افادته له بالمنطوق وقيل بالمفهوم ووجه بانها انما للاثبات وما للنفي فيجب الجمع بينهما وليس كلاهما متوجهين الى المذكور والا الى غير المذكور بل الاثبات متوجه الى المذكور والنفي الى غير المذكور اذ لا قايل بالعكس اتفاقا واعترض عليه بانه لا يجوز اجتماع النفيية بان المثبتة لاستلزام اجتماع المتضادين على صدر واحد ولما يلزم من اثبات النفي لما بعد النفي هو دخول الكلمة المحققة فلفظ ما هي الموكدة لا النافية فيفيد الحصر لانه يفيد التاكيد على التاكيد ومعنى الحصر ذلك واقول المراد بذلك التوجيه ان انما كلمة موضوعة للحصر وذلك سر الوضع في هاتين الكلمتين والحالة هذه باقيتان على اصلهما مرادتان بوضعيهما فلا يرد الاعتراض واما توجيهه بكونه تاكيدا على تاكيد فهو من باب ايهام العكس اذ لما راى ان الحصر فيه تاكيد على تاكيد ظن ان كل ما فيه تاكيد على تاكيد حصر وليس كذلك والا لكان وانه ان زيدا لقايم للحصر وهو باطل قوله بالنيات هو جمع النية وهو القصد الى الفعل قال الشيخ ابو سليمن الخطابي معنى النية قصدك الشيء بقلبك ويجري الطلب منك اليه وقيل هي عزيمة القلب التي النية ههنا هو وجهة القلب القاضي البيضاوي النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه لما بعده وتقسيمه الى من كانت هجرته الى كذا وكذا فانه تفصيل لما اجمله واشتاط للتمحيص دعا اصله وقال والحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية والمراد به نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الذات وبالاولى على نفي جميع الصفات فلما منع الدليل دلالته بقي دلالته على نفي جميع الصفات للنووي النية القصد وهو عزيمة القلب اقول ليس هو عزيمة القلب لما قال المتكلمون القصد الى الفعل هو ما يجده من انفسنا

حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد فز قولهما من جهتين فلا يصح
تفسيره به وكلام الخطابي ايضا يشعر بالمغايرة بينهما فان قلت النيات جمع قلة كالاعمال وهي للعشرة فما
لكن المعني ان كل عمل انما هو بنية سواء كان قليلا او كثيرا قلت الفرق بالقلة والكثرة انما هي في النكرات
كما في المعارف قوله لكل امرئ ما نوى لا امرأة الرجل وفيه لغتان امرؤ بحذف الهمزة وامرء بحذف اللام
من لفظه وهو من الغرايب كمان عين فعله تاء اللام في الحركات الثلث دايما وكذا في مونثه ايضا لغتان امراة
ومرلة وفي هذا الحديث استعمل اللغة الاولى منهما من كلا النوعين اذ قال لكل امرئ والى امراة قوله هجرته
الهجرة الترك وههنا اراد ترك الوطن ومفارقة الاهل وسمي الذين تركوا اوطانهم وتحولوا الى المدينة
من الصحابة بالمهاجرين لذلك قوله الى دنيا لفظه دنيا مقصورة غير منونة لانها فعلى من الدنو موصوفا
محذوف اي الحيوة الدنيا قال الشيخ ابن مالك في كتاب التسهيل في استعمال دنيا متكرا استكمال لانها افعل
التفضيل فكان حقها ان يستعمل باللام كالكبري والحسنى الا انها خلعت عنها الوصفية راسا واجريت مجرى
عالم يكن وصفا ونحوه قول الشاعر وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراتهم كرام الناس فادع بنا فان الجلي
مونث لاجل فخلعت عنها الوصفية وجعلت اسما للحادثة العظيمة واقول والدليل على جعلها اسما قلب الواو
ياء لانه لا يجوز القلب الا في الفعلي الاسمية التي تثنى الادنى لا ينصرف مثل حبلى لاجتماع امرين
فيها احدهما الوصفية والثاني لزوم حروف التانيث اقول ليس ذلك لاجتماع امرين فيهما اذ لا وصفية
ههنا بل لاحتياج حرف للزوم التانيث للالف المقصورة وهو قايم مقام العنتين فيه وههنا قوله الى دنيا
هو اما متعلق بالهجرة ان كان لفظ كانت تامة او خبر لكانت ان كانت ناقصة فان قلت لفظ كانت ان كان
يا قيا في المضي فلا يعلم ان الحكم بعد صدور هذا الكلام من الرسول صلعم عليه ايضا كذلك ام لا وان تعلل
بسبب تضمين من الحرف الشرط الى معنى الاستقبال فبالعكس ففي الجملة الحكم اما للماضي او للمستقبل
قلت جاز ان يراد به اصل الكون اي الوجود مطلقا من غير تقييد بزمان من الازمنة الثلثة او يقاس
احد الزمانين على الاخر او يعلم من الاجماع على ان حكم المكلفين على السواء الا بعارض قوله الى ما هاجر اليه
اما ان يكون متعلقا بالهجرة والخبر محذوف اي هجرته الى ما هاجر اليه غير صحيحة او غير مقبولة واما ان يكون
خبر فهجرته والجملة خبر المبتدا الذي هو من كانت وادخل الفا في الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط
فان قلت المبتدا والخبر بحسب المفهوم متحدان فما الفايدة في الاخبار قلت لاتحاد اذا الجزا محذوف
وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور يستلزم له حال عليه او فيه هجرة قبيحة خسيسة فان المبتدا والخبر
وكذا الشرط والجزا اذا اتحدا صورة يعلم منه التعظيم نحو انا انا وشعري شعري ومن كانت هجرته الى الله
والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله او التحقير نحو فهجرته الى ما هاجر اليه ثم لا يخفى ان انما الاعمال
بالنيات قصر المسند اليه على المسند وانما لكل امرئ ما نوى اذا القصر بانما لا يكون الا في الجزء الاخير
واذا قلنا تقديم الخبر على المبتدا يفيد القصر ففي انما لكل امرئ ما نوى نوعان من الحد واعلم انه مقرر
في الاصول ان الجمع اذا ذكر في مقابلة الجمع يفيد التوزيع فمعناه كل عمل انما هو بنية فان قلت النية ايضا
ايضا عمل لانه من اعمال القلب فان احتاج كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج الى نية وهلم جرا قلت المراد
بالعمل عمل الجوارح نحو الصلاة وانزكوة اذ ذاك خارج عنه بقرينة العقل دفعا للتسلسل فان قلت الترك

الامر

جمال الدين

غير

سراته

النتيجة

قصر المسند على
المسند اليه اذا المراد
انما يعمل لكل امرئ
ما نوى ح م

ايضا على ان الاصح ان الترك كف النفس فيحتاج الى النية قلت فعم اذا كان المقصود منه امتثال امر الشارع وتحصيل الثواب امامنه لاسقاط العقاب فالتارك للزنا يحتاج فيه ليحصل الثواب الى النية وما اشهر ان الترك لا تحتاج اليها يريدون به في الاسقاط وههنا بعد ما ذكرنا من اللغة والاعراب والبيان والاصول والفقه يستفاد منه مسالة اخرى اصولية وهي انه لا يجوز تكليف الغافل فان للفعل امتثالا بعد العلم ولا يكفي مجرد الفعل فانه قلت فما تقول في ايجاب معرفة الله تعالى للغافل قلت لا ادخل لهذا البحث بان المراد تكليف الغافل عن تصور التكليف لا عن التصديق بالتكليف ولهذا كان الكفار مكلفين لانهم تصوروا التكليف لما قيل لهم انهم مكلفون وان كانوا غافلين عن التصديق الخطابي صدر ابو عبد الله البخاري كتابه بحديث النية وهو حديث كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديمه امام كل شيء ينشاء ويبتدء من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها ووقع في رواياتنا وجميع نسخ اصحابنا محرفا فقد ذهب شطره وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ولست ادري كيف وقع هذا الاغفال ومن جهة من عرض من رواته وقد ذكره البخاري في هذا الكتاب في غير موضع من غير طريق الحميدي فقد جاء به مستوفى مذكورا بشطريه ولا شك في انه لم يقع من جهة الحميدي فقد رواه لنا ثلاثيات من طريقه تاما غير ناقص وقال وقوله انما الاعمال بالنية لم يرد به اعيان الاعمال انها حاصلة حسا وعيانا بغير نية وانما معناه ان صحة احكام الاعمال في حق الدين انما يقع بالنية وان النية هي الفاصلة بين ما يصح وما لا يصح وكلمة انما عاملة بدكنيها ايجابا ونفيا فهي تثبت الشيء وتنفي ما عداه فدلالتها ان العبادة اذا صحت بها النية صحت واذا لم تصح لم تصح اقول علم من تقريره ان الباء للمصاحبة وانها متعلقة بيقع صحيحا اي يقع صحيحا قال ومقتضى حق العموم فيها يوجب ان لا يصح عمل من الاعمال الدينية اقوالها وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها الا بنية ودخل فيها التوحيد الذي هو راس اعمال الدين فلا يصح الا بقصد اخلاص فيه اقول ليس التوحيد داخل فيها اذ التوحيد قول كلمة الشهادة وبالعمل ما يتناول عليه اللسان وقال قوله لكل امرئ ما نوى تفصيل لبيان ما تقدم ذكره وفيه معنى حاصل يستفاد من انما الاعمال بالنيات وهو ايجاب بعين النية للعمل الذي يباشره فلو نوى ان يصلي ركعتين يكونان عن فرضه ان فاته والا فهي تطوع لم يجزه عن فرضه كما انه لم يصح النية له وانما دار الامر بين الفرض وبدله فلم تجد النية قرارا واما مواضع النية فمنها ما يجب مقارنتها للعمل كنية الصلوة ومنها ما يجوز تقديمها عليه كالصيام وقد يقع في بعض الاحوال على ابهام ثم يقع التعيين فيما بعد لكن عليه كفارتان من قتل وظهار فاعتق رقبة ونوى بعوده احدهما وعليه كل حال فلا ينتقل عمل من العبادات عن نيتها وانما جاز التقديم والتاخير لاسباب ليس هذا موضع ذكرها وقد يستدل من هذا الحديث في مواضع من المعاملات وما يتصل بها لمن اكره على الكفر فتكلم به وهو ينوي خلافه فانه لا يكفر وكنايات الطلاق فانه لو لم ينو الطلاق لم يقع وزعم قوم ان الاستدلال به في غير العبادات غير صحيح لكن الحديث انما جاء في اختلاف مصارف وجوه العبادات للكن عوام الفقهاء ينظرون الى اتساع اللفظ واحتمال الاسم لما يصح له من المعاني ولا يراعون الاسباب التي يخرج عليها الكلام ولا يفرقونه عليها واقول وحاصله ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال وقوله فمن كانت هجرته الى آخره معناه ان قصد بالهجرة القربة الى الله فهجرته موصولة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا فهي حظه ولا حظ له في الاخرة وقالوا انما جاء هذا الحديث في رجل كان يخطب امراة بمكة فهاجرت الى المدينة فتبعها الرجل رغبة في نكاحها فسمي مهاجر ام قيس للتسبب ان قيل قد روى البخاري هذا الحديث في مواضع من كتابه فلم قدم هذا الطريق وصدر به كتابه قلنا لروايته

اماه عن الامام الكبير المقدم الحميدي عن سفين ومعناه ان العمل انما يكمل عملا ويرجح فيه القبول اذا وجهت قلبك وقصدت به التقرب الى الله واقول وحاصله ان التقدير انما الاعمال تكمل بالنيات او تقبل بالنيات والباء للالصاق قال والنية ابلغ من العمل ولهذا المعنى يقبل النية بغير العمل فاذا نوى حسنة فانه يجزى عليه ولو عمل حسنة بغير نية لم يجاز بها فان قيل فقد روي عن النبي صلعم انه قال من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له واحدة ومن عملها كتبت له عشرا وروي ايضا انه قال نية المومن خير من عمله فالنية في الحديث الاول دون العمل وفي الثاني فوق العمل وخير منه قلنا اما الحديث الاول فان الهام بالحسنة واما الثاني فان تخليد الله تعالى العبد في الجنة ليس لعمله وانما هو لنيته كما انه لو كان لعمله لكان خلوده فيها بقدر مدة عمله او اضعافه الا انه جازاه بنيته لانه كان ناويا ان يطيع الله تعالى ابدا لو بقي ابدا فلما اخترمته منيته دون نيته جزاه عليها وكذا الكافر لما انه لو كان مجازا بعمله لم يستحق التخليد في النار الا بقدر مدة كفره غير انه نوى ان يقيم على كفره ابدا لو بقي ابدا فجزاه على نيته واقول يحتمل ان يقال ان المراد منه ان النية خير من عمل بلا نية اذ لو كان المراد خير من عمل مع النية يلزم ان يكون الشيء خيرا من نفسه مع غيره او المراد ان الجزاء الذي هو النية خير من الجزاء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها او ان النية خير من جملة المخيرات الواقعة له وان النية فعل القلب وفعل الاشرف اشرف او ان المقصود من الطاعات تنوير القلب وتنوير القلب بها اكثر لانها صفته او نية المومن خير من عمل الكافر لما قيل ورد ذلك حين نوى مسلم بناء قنطرة فسبق كافر اليه فان قلت هذا في الحسنة فما حكمه في السيئة قلت المشهور انها لا يعاقب عليها بمجرد النية وانما تدل عليها بقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام للتخيير فجيء بها بالكسب الذي لا يحتاج الى التصرف بخلاف على فانها لما كانت للشر جاء فيها بالاكتساب الذي لا بد فيه من التصرف والمعالجة ولكن الحق ان السيئة ايضا يعاقب عليها بمجرد النية لكن على النية كما على الفعل حتى لو عزم احد على ترك صلاة بعد عشرين سنة يأثم في الحال لان العزم من احكام الايمان ويعاقب على العزم كما على ترك الصلوة فالفرق بين الحسنة والسيئة ان نية الحسنة يثاب الناوي على الحسنة ونية السيئة لا يعاقب عليها بل على نيتها فان قلت من جاء بنية الحسنة فقد جاء بالحسنة ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها فيلزم ان من جاء بنية الحسنة فله عشر امثالها فلا يبقى فرق بين نية الحسنة ونفس الحسنة قلت لا نسلم ان من جاء بنية الحسنة فقد جاء بالحسنة بل ثاب على الحسنة فظاهر الفرق النووي وقع الحديث هنا مختصرا وهو طويل سيذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه فذكره هنا ثم في الايمان وفي النكاح والعتق والهجرة وترك الحيل والنذور وروي في الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما الاعمال في بالنية والاعمال بالنية او العمل بالنية قال واعلم ان مدار هذا الحديث على يحيى بن سعيد الانصاري قال الخطابي ما يصح روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم المومن جهة عمر رضي الله عنه المومن جهة علقمة وما عن علقمة المومن جهة محمد بن ابراهيم وما عن محمد المومن يحيى بن سعيد وعن يحيى انتشر فرواه عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم ائمة فوجدت سيذكر يا النية الى اخره غريب بالنسبة الى اوله وليس متواترا لفقد شرط التواتر في اوله ولكنه مجمع على صحته وعظم موقعه وجلالته وكثرة فوائده وهو اول الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال الامام الشافعي واحمد رض يدخل في ثلث العلم قال الامام الحافظ ابو بكر البيهقي ان كسب العبد لقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد الاقسام الثلثة وهي ارجحها لانها تكون عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الاخيرين ولذلك كانت نية المومن

خير شبكة الألوكة www.alukah.net

خير لمن عمله لان القول والعمل يدخلهما الفساد بالرياء بخلاف النية وقال النووي في شرح صحيح مسلم وتقدير الحديث ان الاعمال بحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية **اقول** وهذا وجه حسن لتعلق لفظ بالنيات قال وفيه دليل على ان الطهارة وسائر العبادات لا يصح الا بنية واما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انه لا يفتقر الى النية لما مر في باب الوضوء والترك لا يحتاج الى نية وشذ بعض اصحابنا فاوجبها وهو باطل **اقول** ليس بباطل بل هو الحق اما اولا فلان الترك ايضا فعل وهو كف النفس وثانيا لان الترك ولو اريد به تحصيل الثواب وامتثال امر الشارع لا بد فيها من قصد الترك امتثالا لامر الشارع لامر الشارع فتارك الزنا مثلا ان قصد تركه امتثال الامر يحسب ويثاب والا فلا نعم في اسقاط العقاب لحاجة الى النية قال وقوله لكل امرئ ما نوى فائدته بيان ان تعيين المنوي شرط فلا يكفيه ان ينوي الصلوة الفائتة بل يشترط ان ينوي كونها ظهرا ولو اراد يصح النية بلا تعيين او اهم ذلك قال وذكر المراة مع الدنيا يحتمل وجهين احدهما لانه جاء ان سبب هذا الحديث ان رجلا هاجر ليتزوج امراة يقال لها ام قيس فقيل له هاجر اما قيس والثاني انه للتنبيه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على مزيته **واقول** اي ليدل على ان النساء اعظم ضررا واكثرها تبعة **طيبي** كل من الاعمال والنيات جمع محلى باللام او استغراقية فاما ان يحمل على عرف اللغة فيكون الاستغراق حقيقيا او على عرف الشرع وحينئذ اما ان يراد بالاعمال الواجبات والمندوبات والمباحات وبالنيات الاخلاص والرياء وان يراد بالاعمال الواجبات وما لا يصح الا بالنية كالصلوة او سبيل التي اللغوي لانه ما بعث الا لبيان الشرع ولكن يتصدى بما اتجه وكي له فيه فحينئذ تحمل انما الاعمال بالنيات على ما اتفقت عليه اصحابنا اي ما الاعمال محسوبة بشيء من الاشياء كالشروع فيها والتلبس بها الا بالنيات وما خلا عنها لم يعتد بها **فان قيل** لم خصصت متعلق الخبر والظاهر العموم ليستوعب او حاصل **فالجواب** انه حينئذ يكون بيانا للغة لا انيا لحكم الشرع وقد سبق بطلانه ويحمل وانما لكل امرئ ما نوى على ما تثمره النيات من القبول والرد والثواب والعقاب فنفهم من الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة ومسقطة للقضاء الا اذا كانت مقرونة بالنيات ومن الثاني ان النيات انما تكون موجبة اذا كانت مقرونة بالاخلاص فالاول قصر المسند اليه في المسند والثاني عكسه ويترتب عليها الصلوة في الارض المغصوبة فانها محسوبة ومسقطة للقضاء لكن ايقاعها فيها بحرام يستحق العقاب وتحريمه ان وانما لكل امرئ ما نوى دل على ان الاعمال تحسب بحسب النية ان كانت خالصة لله فهي لله وان كانت للدنيا فهي لها وان كانت لنظر المخلوق فكذلك وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل ما بعد الفاء التفصيلية ثمة ليست ان يكون المفصل خلاف المجمل وكذا عكسه فاذن المعنى بالهجرة هي الهجرة المعروفة في عهد النبي صلعم لقوله لا هجرة بعد الفتح ومعلوم ان هذه الهجرة لا يقتضي الا الاخلاص لان الهجرة الى الدنيا لا يقتضي النية التي في الطهارة مثلا **واقول** حاصله مبني على ثبوت المغايرة بين النية بمعنى الاخلاص والنية بمعنى القصد وهو غير مسلم ولو سلمنا ذلك لا نسلم ان الهجرة لا يقتضي النية التي في الطهارة مثلا لانه لا بد للمهاجر ان يقصد الهجرة حتى لا يقتضي النية التي هي ثابت عليها ويكون ممتثلا لامر الشارع كما لا نسلم ان الطهارة لا يقتضي الاخلاص بل هما واجبان في الهجرة والطهارة كلتاهما قال وفي تكرار لفظ الى الله والى رسوله في الشرط والجزاء تعظيم لمعنى تلك الهجرة وتفخيم لشانها اي الهجرة الكاملة وما سواها ليست هجرة ولهذا لم يذكر غير العبارة في متعلق الجزاء الثاني بلفظه ما حطا لمنزلتها **واقول** وانما اورد البخاري هذا الحديث

قبل الشروع في ابواب الكتاب وقد وافق ما ثبت في علم الكلام ان اول ما يجب على المكلف هو القصد الى النظر في معرفة الله
تعالى اعلما بان هذا المصنف منوط فيه الاخلاص لله تعالى مجنبا عن الاعراض الدنيوية والرياء ولما صح فيه النية
وصفي فيه الطوية جعل الله تعالى كتابه علما من اعلام الاسلام رفع الله درجته في دار السلام ونحن اذ قد بدأنا بذكره وتلوه
تلوه ونرجو من فضل الله تعالى وكرمه ان يتقبل منا ويجعله سببا للنجاة ورفعة للدرجات يوم الدين وفي اعلى
عليين فانه جواد كريم رؤف رحيم قال البخاري رضي الله عنه حدثنا عبد الله ابن يوسف اقول هو ابو محمد التنيسي
بالتاء المثناة الفوقانية ثم النون المكسورة المشددة ثم الياء المثناة التحتانية والسين المهملة اصله من دمشق
وقال البخاري في تاريخه لقديم بمصر وقيل مات منه سبع او ثمان عشر ومائتين وفي يوسف سنة اوجه ضم السين
وفتحها وكسرها مع المطهرة وتركها قوله مالك هو الامام امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك ابن انس بن مالك
ابن انس ابن اخي عاصم الاصبحي المدني مناقبه اكثر من ان تعد وفضائله اظهر من ان تحد روى الترمذي بالمناك
عن رسول الله صلى يوشك ان يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
وحمل سفين بن عيينة وغيره هذا الحديث على مالك وقال هو العالم المذكور وهو جدير به كما قالوا وقال البخاري
اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر وقال وهب ما من المشرق والمغرب رجل آمن على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مالك واعلم انه احد الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبوعة في الامصار وهم هو وابو حنيفة
والشافعي واحمد وسفين الثوري وداود والاوزاعي الظاهري وقد جمع الامام ابو الفضل يحيى الخضائي
الخطيب الشافعي اسماءهم فقال وان شئت اركان الشريعة فاسمع لترقيم واحفظ اذا لنت سماعا
محمد والنعمان مالك احمد وسفين واذكر بعد داود وتابعا ولازم خلافة سليمن بن عبد الملك وحل به ثلث سنين
يعني في البطن هذه المدة ومات منه تسع وسبعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع رضي الله عنه قوله عن
هشام بن عروة بن الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي ابو المنذر وقيل
بكسر الباء وبالسين المخففة وهو تابعي ولد سنة احدى وسبعين وتوفي ببغداد في زمن المنصور سنة ست واربعين
ومائة وابوه عروة بضم العين المهملة التابعي الجليل المجمع على جلالته واماته وكثرة علمه وبراعته وهو احد
فقهاء المدينة السبعة وهم هو وسعيد بن المسيب وعبد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود والقاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق وسليمن بن يسار وخارجة بالخاء المعجمة والراء ثم الجيم بن زيد بن ثابت وفي السابع اقوال هي
ابو سلمة وسالم ابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وقد جمعهم الشاعر على هذا القول لاخبر فقال فخذهم
عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمن خارجة ولم عروة اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة رضي عنهم وقال سفين بن عيينة
اعلم الناس بحديث عائشة ثلثة القاسم بن محمد وعروة وعمرة ولد سنة عشرين وتوفي سنة سبع او اربع وتسعين قوله
عن عائشة هي الصديقة بنت ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشية
التيمية كنيتها ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير وقيل بسبطها
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وهي بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال سنة اثنين
وقيل بعد سبعة اشهر من الهجرة وهي بنت تسع سنين والاحاديث الصحيحة في فضلها كثيرة وهي احد السبعة الذين
هم اكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف ومائتا حديث وعشرة احاديث
وعشرة احاديث ذكر البخاري منها في كتابه مائتين وثمانية وعشرين ومما اجمع لها من الفضائل انها زوج رسول الله صلى الله

عاصم بن ابي عاص

الحمودة م

الخضيكي

يقم

المعجمة م

وبنت خليفة وتوفي رسول الله صلعم في بيتها وراسه في صدرها وجمع الله بين ريقه وريقها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الوحي وهو في فراشها بخلاف غيرها ونزلت براءتها من السماء وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما ولم يتزوج النبي صلعم بكرا غيرها وقال عروة كانت عايشة اعلم الناس بالقران وبالحديث وبالشعر وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل علي اصحاب رسول الله صلعم شيئ فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه علما وقال القاسم ابن محمد رض الله عنه عايشة بالعنوي زمن ابي بكر وعمر وعثمان فمن بعدهم رض توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع منه ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة رض قوله ام المومنين هو مقتبس من قوله تعالى وازواجه امهاتهم قال العلماء ازواج النبي صلعم امهاتهم في وجوب احترامهن وتحريم نكاحهن ما في جواز الخلوة والنظر وتحريم نكاح بناتهن وهل يقال اخوتهن اخوال المومنين واخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخواتهم فيه خلاف والاصح انهن امهاتهن واجداد المومنين وجداتهم وهل يقال انهن امهات المومنات مبني على الخلاف المعروف في اصول الفقه ان الشاء هل يدخلن في خطاب الرجال وعن عايشة انها قالت انا ام رجالكم لا ام نسائكم وهل يقال للنبي صلعم ابو المومنين الاصح الجواز ومعنى قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لصلبه والله اعلم واما المناد فمي الاول حدثنا عبد الله والثاني اخبرنا مالك والبوكر بلفظه عن المسماة بالعنعنة واختلف في المعنعن فقال بعض العلماء هو مرسل والصحيح الذي عليه الجماهير انه متصل اذا امكن لقاء الراوي المروي عنه النووي في شرح صحيح مسلم اجماع العلماء على ان المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والسماع اذا امكن لقاء من اضاف العنعنة اليهم بعضهم بعضا يقوم براءتهم من التدليس نقل ابي مسلم عن بعض اهل عصرنا انه قال انما يحمل على الاتصال حيث ثبت انهما التقيا في عمرهما قالوا كثيرا ولا يكفي امكان ذلا فيهما وقال هذا قول ساقط واحتج عليه بان المعنعن محمول على الاتصال اذا ثبت التلاقي مع احتمال المرسال فكذا اذا امكن التلاقي قال النووي والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه ائمة هذا الفن البخاري وغيره وقد زاد جماعة فاشترط القابسي ان يكون قد ادركه ادراكا بينا وابو المظفر السمعاني في طول الصحبة بينهما ودليل المذهب المختار الذي ذهب اليه البخاري وحوا فقوه ان المعنعن عند ثبوت التلاقي انما حمل على الاتصال لان الظاهر من ليس بمدلس انه لا يطلق ذلك الا على السماع ثم استدلوا بدليل عليه فان عادتهم انهم لا يطلقون ذلك الا على السماع فيما سمعوه الا المدلس فاذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال والباب مبني على غلبة الظن فاكتفينا به وليس هذا المعنى موجودا فيما اذا امكن التلاقي ولم يثبت فانه لا يغلب على الظن الاتصال واقول هذا من جملة مرجحات صحيح البخاري على صحيح مسلم حيث لم يحمل البخاري الحديث على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما وقوله اخبرا قالت عايشة يحتمل ان يكون داخلا تحت هذا المناد سيما اذا جوزنا العطف بدون حرف العطف ظاهرا كما هو مذهب بعض النحاة صح ان مالك في الموطا هذه ويحتمل ان لا يكون داخلا تحته بل كان ثابتا باناد آخر والبخاري انما ذكره ههنا على سبيل التعليق تاييدا لامر السند وتاكيدا له كما هو عادته في تراجم الابواب حيث يذكر ما وقع له من قران ومنه مساعد لها قوله الحارث بن هشام اخو ابي جهل عدو الله تعالى وقد كتب الحارث بدون الالف تخفيفا وهشام بكسر الهاء وبالشين المعجمة عاش في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة قوله كيف ياتيك الوحي اسناد الاتيان الى الوحي من باب المجاز ومثله تارة يالمجاز العقلي والمجاز في الاسناد واصله كيف ياتيك الوحي فاسند الى الوحي للملابسة التي بين الوحي والمحمول وتارة يسمى الاستعارة بالكناية اي شبه الوحي برجل مثلا واضيق الى المشبه الاتيان الذي هو من خواص المشبه به ثم لعل المراد منه السوال عن كيفية ابتداء الوحي او عن كيفية ظهور الوحي ليوافق ترجمة الباب قوله

يعني مع ص
مرة او اكثر

سجم

عامل م

احيانا جمع حين وهو الوقت يطلق على الكثير والقليل حتى على لحظة وانتصب على الظرف وعامله ياتيني موخر اعنه قوله
مثل صلصلة الصلصلة بفتح الصادين صوت كل شئ مصوت كصلصلة السلسلة وقيل هو الصوت المستدار كوثل
هو حال اي ياتيني مشابها صوته صلصلة الجرس والجرس بفتح الراء شبه ناقوس صغير او سطل في داخله قطعة نحاس
يعلق منكوسا على البعير فاذا تحرك تحركت النحامة فاصابت السطل فيحصل صلصلة والنحامة تقول جرص بالصاد
وليس في كلام العرب كلمة اجتمع فيها الصاد والجيم الا الصحيح وهو القنديل واما الجص فمعرب قوله فيفهم فيه ثلث
روايات فتح الياء وكسر الصاد وضم الياء وفتح الصاد من الفصم وهو القطع قال الله تعالى لا انفصام اي
لا انقطاع ويقال الفصم الصدع او الشق من غير ابانة فمعناه حينئذ فيفارقني على انه يعود والقصم بالقاف
الكسر مع الابانة واقول هذا معنى ما يدعيه ائتلافيون من مناسبة اللفظ للمعنى الموضوع اذ لما كان القاف من
الحروف الشديدة والقلقلة التي فيها ضغط وشدة اعتبر في معناه مناسبة لذلك بخلاف الفاء فانه من الحروف
الرخوة والرواية الثالثة ضم الياء وكسر الصاد من اقصم المطر اذا اقلع والمراد من القطع اما قطع الوحي
اي مفارقته اياك مثلا واما قطع الشدة اي ينجلي ما يغشاني من الكرب والشدة ويحتمل ان يكون
مفعول مالم يسم فاعله لفظ عني فيكون من تتمة الشدة اي هو اشده علي بحيث ينقطع من يدي شئ
قوله وعيت اي حفظت وجمعت وتمثل متشفا من المثال اي يتصور وهو ان يتكلف ان يكون مثالا بشئ
وشبهها له والملك اللام فيه للعهد اي جبرئيل عليه الصلوة والسلام ورجلا منصوب اما بالمصدرية اي يتمثل تمثل
رجل واما بالمفعولية ان ضمن تمثل معنى اتخذ اي اتخذ الملك رجلا منالما واما بالحالية فان قلت الحال لا بد
ان يكون دالا على الهيئة والرجل ليس هيئة قلت معناه على هيئة رجل فان قلت ليس التمثل في حال هيئة بشرية
ومن شرط الحال ان يكون حالا عند صدور الفعل قلت يكون حالا مقدرة وذلك كثير واما بالتمييز وفاعيث
اي فاحفظ والجبين طرف الجبهة وللانسان جبينان يكتنفان الجبهة ويتصلان اي يسيل والفصد السيلان
والفصد قطع العرق اسالة الدم وشبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق كما ان باب التفعل
يدل عليها وكذا ذكر التميز وهو عرقا فانه توضيح بعد ابهام وتفصيل بعد اجمال وكذا قوله في اليوم الشديد
كما ان فيه دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي والعرق بفتح الراء هو الرطوبة المنتنة
تترشح من مسامات البدن قوله هو اشده يعلم منه بانه لفعل التفضيل ان الوحي كان اذا ورد عليه صلى الله
عليه وسلم اصابته مشقة وشدة وغشاه كرب لثقل ما يلقى عليه قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لكن النوع
الاول اشد عليه من النوع الثاني وذلك لان الفصم من كلام مثل الصلصلة اشكل من الفصم من كلام الرجل المتكلم
على الطريقة المعهودة عند التخاطب اولا ان سنة الله لما جرت من انه لا بد من مناسبة بين القابل والسابح حتى
يصح بينهما التحاور والتعليم والتعلم فذلك المناسبة اما بانتصاف السابح بوصف القابل بغلبة الروحانية عليه
وهو النوع الاول او بانتصاف السابح بوصف القابل بغلبة الملوحانية عليه وهو النوع الاول او بانتصاف القابل
بوصف السابح وهو النوع الثاني والدليل عليه تمثله رجلا كما ان الدليل على الاول كونه فصاما ثم اشكل ان الاول
اشد وقد تبين وجه الحصر فيما من هذا التقرير ويمكن ايضا ان يقال انه لما يخلو اما ان يرى القابل متمثلا بشرا
سويا ام لا ولا يخلو ثانيا من ان يكون كلاما ظاهرا مفهوما بلا زيادة مشقة ام لا فان قلت هيئة هذا نوع آخر
وهو الرؤيا الصالحة قلت المقصود من السؤال كان طلب بيان ما يختص به ويخفى وما يعرف والرؤيا مع وفور
فلا دخل لها وكان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ايضا اما بصلصلة الجرس واما بتمثل

اوكان السؤال عن كيفية الوحي في حال اليقظة اوكان عند السؤال نزول الوحي على هذين الوجهين اذ الوحي على سبيل المرؤيا انما هو في اول البعثة ثم ان اول ما بدي به رسول الله صلع من الوحي الرؤيا ثم حبب اليه الخلاء كما روي في الحديث الى اخره وقيل ذلك في سنة واحدة وان الموجود بعد ارسال الملك متعذرة في الوحي فلم يحسب قوله يتمثل فيه ان الملك جاز له ان يتشكل بشكل البشر قال المتكلمون الملايكة اجسام علوية لطيفة تتشكل باي شكل شاؤوا فان قلت السؤال عن كيفية اتيان الوحي والجواب على النوع الثاني عن كيفية الحامل للوحي قلت لانسلم ان السؤال عن كيفية اتيان الوحي يك عن كيفية حامله ولين سلمنا فبيان كيفية الحامل مستعبر بكيفية الوحي حيث قال فيكلمني اي تارة يكون كالصلصلة وتارة يكون كلاما مريحا ظاهر الفهم والدلالة فان قلت فلم قال في الاول وعيت ما قال بلفظ الماضي وفي الثاني اعي ما يقول بلفظ المضارع قلت لان الوحي في الاول حصل قبل الفهم ولم يتصور بعده وفي الثاني الوحي حال المكالمة ولم يتصور قبليا اوكان الوحي في الاول عند غلبة التلبيس في الصفات الملكية فاذا اعاد الى حالته الجبلية كان حافظا فاخبر عن الماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة او يقول لفظ قد يقرن الماضي الى الحال واعي فعل مضارع للحال فيدل الملك انه لم يحافظه في الحال وذلك يقرب من ان يحفظه اذ يحتاج فيه الى استئناف والله اعلم الخطابي يغصم عني اي ينجلي ما يتغشاني من الكرب والشدة والمعنى ان الوحي كان اذا ورد عليه صلى الله عليه وسلم يغشاه كرب وذلك لثقل ما يلقى عليه من القول وشدة ما ياخذ به نفسه من جمعه في قلبه وحسن حفظه فيعتريه لذلك حال كحال المحكوم وهو معنى ما يروي انه كان ياخذه عند الوحي الرحضاء اي العرق وجملة الامر فيما كان ينالمه من الكرب عند الوحي هي شدة الاحتمال له ليبلو صبره ويحسن تاديبه فيرتاض لاحتمال ما كلف من اعباء النبوة او ذلك لما يستشعره من الخوف لوقوع تقصير فيما امر به من حسن ضبطه او اعتراض خلل دونه وقد انذر صلى الله عليه وسلم بما يراع له التفوس ويعظم به وجل القلوب في قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واقول حاصله ان الشدة اما لحسن حفظه واما لابتلاء صبره ولخوف من التقصير قال واما قوله يا تيني مثل صلصلة فانه يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يشتبه عند اول ما يقرع سمعه حتى يفهم ويثبت فيتلقفه حينئذ ويعيه قلت ذلك قال وهو اشد علي وقيل الحكمة في ذلك ان يتوفر سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه مكان لغير صوت الملك ولا في قلبه قال الشيخ شهاب الدين التوربشتي رحمه الله تعالى عليه في شرح المصابيح هذا حديث يغالط فيه ابناء الضلالة وحاصل القول فيه ان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم معتنيا بالبلاغة محكما شفايا بالعلوم العنيسية وكان يوقر على الامة حظهم بقدر الاستعداد فاذا اريد ان ينبيهم بما عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لهم عبارة من عالم الشهادة ليقربها مما شاهدوا ولما لم يشاهدوه فلما سأله الصحابي عن كيفية الوحي وكان ذلك من المسايل المغويصة ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيها على ان اتيانها يرد على القلب في لبسة الجلال فياخذ هيبة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب ويلاقي من ثقل القول ما لم يعلم له بالقول مع وجود ذلك فاذا كشف عنه وجد القول المنزل بينا فيلقى في الروع وانفتح موقع المسموع وهذا معنى قوله فيفهم عني وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحي الى الملايكة على ما رواه ابو هريرة رضي عن النبي صلع قال اذا قضى الله تعالى في السماء امرا ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على الجر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا

الصالحتم

لما كان م

الجمهور

التوربشتي الغيبية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحق وهو العلي الكبير وقد تبين لنا من هذا الحديث ان الوحي كان يأتيه على صفتين أولاهما اشدهما
وذلك انه كان يرد فيها من الطباع البشرية الى الاوضاع الملائكية فيوحي اليه ما يوحي الى الملائكة والاخرى
يرد فيها الملك الى شكل البشر وشاكلته وكانت هذه ايسر عليه قال القاضي عياض ما جاء من مثل ذلك
مجرى على ظاهره وكيفية مما لا يعلمها الا الله قال البخاري روى حدثنا يحيى بن بكير بصيغة مصغر البكر وهو ابو
يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي المصري ولد سنة اربع وقيل خمس وخمسين ومائة وتوفي سنة احدى وثلاثين
ومائتين روى البخاري عنه في مواضع وروى عن محمد بن عبد الله عنه في مواضع وغرضي من هذا التنبيه ان لا يتوهم
من رأى البخاري يروي عنه واحد عن ابن بكير انه غلط من الناسخ قوله اخبرنا الليث هو ابو الحارث الليث
بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري اتفق العلماء على وصفه بالامامة والجلالة والعبادة وغير ذلك من المكارم
الظاهرات والمحامد الباهرات ووصفه الشافعي بكثرة الفقه وقال الامامة ضيعه اصحابه يعني لم يعتنوا بكتبه
ونقلها والتعليق عنها فقال الناس حفظ علمه قال ابن بكير رأيت من رأيت فلم ار مثل الليث كان فقيه البلد عالم
اللسان وما زال يعقد خمسا بالجملة حتى عقد عشرة وقال قتيبة كان دخل الليث كل سنة ثمانين الف دينار و
ما وجبت عليه زكاة قط ومناقبه كثيرة ولد سنة ثلث او اربع وتسعين وتوفي في شعبان سنة خمس وسبعين
ومائة قوله عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف هو عقيل بن خالد الايلي بفتح الهمزة والياء المثناة تحتا
في جميع هذا الصحيح وهو ابو خالد الاموي مولاهم عثمان بن عفان رضي توفي بمصر فجاءة سنة اربع واحدى واربعين
ومائة قوله ابن شهاب هو الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث
بن زهرة بن كلاب الزهري المدني سكن الشام هو تابعي كبير سمع عشرة من الصحابة بل اكثر قال الليث ما رأيت
عالما اجمع من الزهري ولا اكثر علما منه وقال عمر وبن دينار ما رأيت لنفس للحديث من الزهري وما رأيت احد
الدينار والدرهم اهون من عنده منه ان كانت الدراهم والدنانير عنده بمنزلة البعر قال البخاري في التاريخ
انه اخذ القرآن في ثمانين ليلة وعلى الجملة العلماء متفقون على امامته وجلالته وحفظه واتقانه وضبطه وعرفانه
وقد وصفوه بانه جمع علم جميع التابعين توفي بالشام سابع عشر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة ابن اثنتين وتسعين
واما عروة بن الزبير بضم الزاي فهو احد فقهاء المدينة السبعة واحد اسماء عائشة خالته رضي وقد تقدم ذكره قال
النووي هذا حديث من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك زمان وقوع هذه القصة ومرسل الصحابة حجة عند جميع
العلماء العلماء القائلون به الا مثل ابو اسحق الاسفرائيني الطيبي الظاهر انها سمعت من النبي صلعم لقوله لما قال فاخذني
فغطني فيكون قوله اول ما بدئ به رسول الله صلعم حكاية ما تلفظ به صلوات الله عليه كقوله قل للذين كفروا سيغلبون
ما لياء والتاء قوله من الوحي كلمة من لبيان الجنس او للتبعيض والرؤيا مصدر كالرجعى مصدر رجع وتخفف
الرؤيا بالهمز كما اختص الرأي بالقلب والرؤية بالعين وفيه تصريح من عائشة رضي بان رؤيا الانبياء صلعم
من جملة اقسام الوحي وهذا متفق عليه والصالحة روى البخاري في كتاب التعبير الصادقة وهما ههنا بمعنى
والصالحة اما صفة موضحة للرؤيا لان غير الصالحة تسمى بالحلم كما ورد الرؤيا من الله والحلم من الشيطان واما
تخصيصه اي الرؤيا الصالحة بالرؤيا السيئة او الكاذبة المسماة باضغاث احلام والصالح اما باعتبار وجودها واما
باعتبار تعبيرها قال القاضي عياض يحتمل ان يكون معنى الرؤيا الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل ان المراد
صحتها وقال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين ايضا سوء الظاهر وسوء التاويل قوله لا يرى رؤيا لفظ مرويا بغير نون
لانه مثل حبلى وقالت الصبح وفرق بفتح اولهما وثانيهما ضياء وانما قال هذا في الشيء البين الواضح فيلهو حمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالم تفلاق والصحيح انه بمعنى المفلوق وهو اسم للصبح فاضيف احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين وقد جاء الفلق مفردا عن الصبح قل اعوذ برب الفلق وقيل الفلق الصبح كلمة لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه وقال العلماء انما بدأ بالرؤيا دليلا يفجأ الملك وياتيه بصريح النبوة بغتة فلا يحتمل طاقة القوى البشرية فبدئ باوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا وحب العزلة والتعبد ومواظبة الصبر عليه وحقيقة الرؤيا الصالحة ان الله تعالى يخلق في قلب النائم او في حواسه الاشياء كما تخلقها في اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء كما يمنعه نوم وغيره عن فهم ما يقع له ذلك في اليقظة كما اراه في المنام وربما جعل ما اراه علما على امور اخر تخلقها في ذات الحال او كان قد خلقها فيقع ذلك كما جعل الله تعالى الغيم المطر

قوله الخلاء بالمد هو الخلوة وهي شان الصالحين وعباد الله العارفين الخطابي حبب العزلة اليه لان فيها فراغ القلب وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويخشع قلبه وهو من جملة المقدمات التي ارهصت لنبوته وجعلت مبادي لظهورها قوله بغار حراء الغار هو النقب في الجبل وهو قريب من معتبى المكتف وحراء بكسر الحاء وتخفيف الراء والمد جبل بين مكة وبينه ثلثة اميال على يسار السائر من مكة الى منى وهو مصروف لانه مذكر وفيه من العلمية ومنع صرفه وهذا قاعدة كلية ان جعلت اللفظ علما للبقعة فهو غير منصرف وان جعلته للمكان فهو منصرف الخطابي العوام يخطئون في قراءة ثلثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي ممدودة النيسابوري المعاة لحنت في ثلثة مواضع فتح الحاء وقصر الالف وترك صرفه وهو مصروف في المختار كاناس جبل واقول اذا جمعنا بين كلاميهما يلزم اللحن في اربعة مواضع وهو من الغرائب اذ بعد كل حرف لحن ولقائل ان يقول كسر الراء ليس بلحن لانه بطريق الامالة والله اعلم قوله وهو اي التحنث فالضمير راجع الى ما دل عليه لفظ يتحنث وهو كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والتحنث بالحاء المهملة والنون ثم الثاء المثلثة البعد وحقيقة التحنث البعد عن الحنث وهو الاثم وكان اي يبعد نفسه عن الاثم والحنث عن نفسه بالعبادة الخطابي وتفسيره في الكلام المتحنث والتام اي التي الحوبة والاثم عن نفسه قالوا وليس في كلامهم تفعل بهذا المعنى غير هذه واقول هذا استشهاد نفي وكيف وقد ثبت في الكتب الصرفية ان باب تفعل يجيء للتجنب كتبرز بمعنى تحرج وتحوب اي اجتنب الحرج والخيانة وغير ذلك النيسابوري هذا من المشكلات لا يهتدي لسوي الحذاق وسيل الاعرابي عن قوله يتحنث فقال ما اعرفه وسالت اباعمرو والكسائي فقال ما اعرف يتحنث انما هو يتحنف من الحنيفية قوله الليالي منصوب على الظرف والعامل فيه يتحنث لا التعبد والا فسد المعنى فان التحنث ما يشترط فيه الليالي بل هو مطلق البعد وهذا التفسير بين كلام عايشة وهو ايضا من كلامها ظاهر الطيبي ويحتمل ان يكون التفسير من قول الزهري ادرجه في الحديث وذلك من دابه قال واطلق الليالي واراد بها الليالي ح اياما عن سبيل التغليب لما ان نسب للخلوة وقولك العدد عبارة عن القلة نحو دراهم معدودة واقول ويحتمل ان يراد بها الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد لا القليل وهو المناسب للمقام فان قلت التعبد الخاص لهذه الامة بسبب انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله لم قلت ويحتمل ان يكون من شرع السابق اذا المحنا وعندنا لا هو لبين انه متعبد قبل البعث بالشرع السابق فقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبح العقليين ويحتمل ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الرؤيا بدليل ثم حبب اليه الخلاء حيث ذكره بلفظ الدال على التراخي ولو حملناه على اجتنابه عن الحرج الذي كان يرتكبه اهل الجاهلية لكان ظاهرا والله اعلم قوله ينزع

قال تعالى م

علامة م

مالوفات م

التثقب

التجنب عن الحنث م

اعتراض م الزهري

وغير ذلك م

اي يرجع يقال نزع الى اهله اذا حن واشتاق اليهم فرجع اليهم وفي تفسير اقرأ في صحيح مسلم قبل ان يرجع قوله يتزود طويرفع الدال عطفا على يحنث والتزاد هو الطعام الذي يستصحبه المسافر يقال زودته فتزود ولذلك اي للخلاء اد للتعهد قوله خديجة بنت الذي يستصحبه لام المؤمنين بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية تزوجها رسول الله صلعم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي ام اولاد رسول الله صلعم الا ابراهيم فانه من مارية ولم يتزوج رسول الله صلعم قبلها ولا في حياتها واقامت معه عم اربعا وعشرين سنة وامهم توفيت قبل الهجرة بثلث سنين على المشهور وكانت وفاتها بعد وفات ابي طالب بثلثة ايام ولخديجة مناقب كثيرة ذكر البخاري طائفة منها في باب مناقبها وافضل ازواج النبي صلعم خديجة وعايشة رضي الله عنهما واختلفوا في ان ايتهما افضل والله اعلم قوله ليلها اي ليل الليالي وجاء الحق اي الوحي الكريم وفجاه الملك اي جبريل فانه جبي بعد مجيء الوحي بل هو نفسه اذ المراد بجبي الوحي جبي حامل الوحي اي الملك فما معنى الفاء التعقيبية قلت هذه الفاء تسمى بالفاء التفسيرية نحو قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذ القتل نفس التوبة على احد التفاسير وتسمى بالفاء التفصيلية ايضا اذ جبي الملك تفصيل للمجمل الذي نفس جبي الحق ولا شك ان المفصل تفسير المجمل وفي رواية مسلم فجيئه الحق بكسر الجيم من المجاءة اي جاء الحق بغتة وفجاءة فان لم يكن متوقعا للوحي الطيبي يعني حتى جاء الحق جاء امر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل عليه الصلاة والسلام قوله ما انا بقاري كلمة ما نافية وقيل استفهامية وهو غلط لدخول الباء في خبرها واجيب من قال بانها استفهامية بانه جاء في رواية ما اقرأ وقال النووي اذا لم يثبت عليه فيه لانه يجوز ان يكون ما هضها ايضا نافية قوله غطني فغطني بالمعين المعجمة والطاء المهملة الشديدة اي ضغطني وعصرني قوله الجهد يروى فيه فتح الجيم وضمها ونصب الدال ورفعها ومعناه الطاقة والغاية والمشقة فعلى الرفع معناه بلغ الجهد مبلغه فحذف مبلغه وعلى النصب معناه بلغ الملك مني الجهد والحكمة في الغط شغله عن الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلثا مبالغة في التنبيه وفيه انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم والاحضار بجامع قلبه النور بشتي الاردبيلي الذي يروي ينصب الدال المشدد وهو فيه وجوه على طريق الاحتمال فانه اذا نصب الدال عاد المعنى الى انه غطه حتى انتزع قوته في ضغطه وجهد جهده بحيث لم يبق فيه مزيد قوة وهذا اقول غير سديد فان البنية البشرية لا تتحمل ذلك الا تحت نفاد القوة الملكية لا سيما في بداء الامر وقد دلت القصة على انه اشار من ذلك وقد اخذه الرعب الطيبي لا شك ان جبريل في حال الضغط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلى بها عند سدرة المنتهى وعند اراءة جسوما على الكرسي فيكون استفراغ جهده بحسب صورته التي تجلى له وغطه واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد قوله ارسلني اي اطلقني وبها اي بالايات وهو قوله اقرأ باسم ربك الى اخره واستدل بهذا الحديث من يقول ان البسملة ليست بقرآن في اوايل السور لكونها لم تذكر هنا والجواب انها لم تنزل اولا بل نزلت التسمية في وقت اخر كما نزل باية السورة في وقت اخر قوله فرجع بها اي صار بسبب تلك الضغطة يضطرب فؤاده وقوله اقرأ امر باتخاذ القراءة مطلقا وهو لا يختص بمقروء دون مقروء قوله باسم ربك حال اي اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ وهذا دليل على ان البسملة ماموور قراتها في ابتداء كل قراءة فيكون قراتها ماموورة في ابتداء هذه السورة ايضا وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلية الحكم بالقراءة والاطلاق في خلق اولا على سوال يعطى ويمنع وجعله توطية لقوله خلق الانسان لبدا بان الانسان اشرف المخلوقات ثم لامتنان بقوله علم الانسان يدل على ان العلم اجل النعم

طوم

الطيبي

عليه

والعلق جمع العلقة وهي الدم المنعقد قال فان قلت قد تقرر ان مثل ما انا بقاري يفيد الاختصاص واول مثل هذا التركيب لا يفيد الاختصاص بل قد يكون للتقوية والتوكيد اي لست بقاري البتة بحال وهو الظاهر والمناسب للمقام قال وهو يستدعي ان يكون حكم المخاطب مشوبا بصواب وخطاء فيرد خطاءه الى الصواب قلت لانه لما سمع منه اقرأ تصور انه اعتقد انه حكمه ليس كحكم سائر الناس في ان حصول القراءة والتمكن منها انما هو بطريق التعليم والتعلم وعدم رؤيته الكتب فرد عليه بقوله ما انا بقاري اي حكمي كحكم الناس من ان حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعده فلذلك اخذه وغطه مرارا ليخرجه من حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من الصفات الملكية فحينئذ يعلم معنى اقرأ ويخاطب بقوله اقرأ في المرة الثانية اشارة الى رد ما تصوره من ان القراءة انما يتفسر بطريق التعليم فقط بل لها كما تحصل من التعليم بواسطة المعلم فقد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وعلم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني قوله يرجف اي يخفق ويضطرب والارجفان شدة الحركة والفؤاد هو القلب وقيل انه غير القلب وقيل باطن العالم وقيل غشاء القلب وسمي القلب قلبا لتقلبه واما علم خديجة برجفان الفؤاد فالظاهر انها رأته حقيقة ويجوز انها لم تره وعلمته بقرائن وصورة الحال واخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قوله زملوني زملوني هكذا هو مرتين اي مرتين والتزميل هو التلفيف والدثير والروع هو بفتح الراء الفزع والخبر اي الخبر المذكور من مجيء الملك والخطاب الى اخره واللام في لقد لقد خشيت جواب القسم المحذوف اي والله لقد خشيت وهو حقول قال وقال القاضي عياض ليس معناه الشك في ان ما اتاه من الله لكنه كان خشي ان لا يقوى على حمله وحمل هذا الامر والمراد بالوحي فتزهق نفسه لشدة ما عليه اولا عند لقاء الملك لو يكون هذا اول ما رأى المباشر في النوم واليقظة وسمع الوحي قبل لقاء الملك وتحقيقه رسالة ربه فقد خاف ان يكون من الشيطان فاما بعد ان جاءه الملك بالرسالة فلا يجوز الشك عليه فيه ولا يخشى تسلط الشيطان عليه قال النووي وهذا احتمال ثالث ضعيف لمخالفته نصوص الحديث فان هذا كان بعد غط الملك واتيانه بأقرأ باسم ربك قال وقال المازري يكون معنى خشيت على نفسي انه يخبرها بما حصل له او لما من الخوف لما انه خاف في حال الاخبار فلا يكون ضعيفا للطيبي اخراج قوله لقد خشيت على نفسه بعد قوله يرجف يدل على انفعال حصل له من الضغط فخشي على نفسه من ذلك امرا توهم منه كما يحصل للبشر اذا وهم امرا يعهده ومن ثم قالت له كلا والقول ويحتمل وجه رابع وهو ان يكون المراد في خفت شيء جنون على نفسي لما رأى صاحب الغريبين في باب العين والدال والميم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة لقد اني عرض لي شيء جنون فقالت كلا انك تكسب المعدوم وتحمل الكل فان قلت من اين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجائي اليه جبريل اليها الشيطان ويعرف انه حق او باطل قلت لما نصب الله لنا الدليل على ان الرسول صلعم صادق لا كاذب وهو المعجزة كذلك نصب للنبي دليلا على ان الجائي اليه ملك لا شيطان وانه من عند الله لا من غيره قوله كلا معناها النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه قوله لا يخزيك الله بالضم وبالخاء المعجمة وهو من الخزي وهو الفضيحة وهو الهوان ورواه مسلم يحزنك بضم الياء وبالحاء المهملة والنون من الحزن ويجوز على هذا فتح الياء وضمها يقال احزنه وحزنه لغتان فصيحتان قرئ بهما في السبع وابدا منصوب على الظرف قوله انك

الرحم معناه تحسن الي قرابتك وصلة الرحم الاحسان الي الاقارب علي حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة يكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك والكل بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل وهو من الكلال الذي هو الاعياء اي ترفع الثقل اي تعين الضعيف المتقطع به والكلة من لا يستقل بامره قال الله تعالي وهو كل علي مولاه قوله تكسب المعدوم بفتح التاء هو المشهور وروي بضمها ومعني المضموم تكسب غيرك المال المعدوم اي تعطيه المال المعدوم فحذف احد المفعولين وقيل بعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من مكارم الاخلاق واما المفتوح فقيل معناه كمعني المضموم يقال كسبت الرجل مالا واكسبته مالا ولا تقول علي ان اكسبته مالا لاقصح وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتمادح بكسب المال لا سيما قريش وكان النبي صلي الله عليه وسلم محظوظا في تجارته وقال النووي هذا ضعيف كما انه لا معني لهذا القول في هذا الموطن الا ان يصح بان يضم اليه زيادة وهو انه يجود به وينفقه في وجوه المكرمات وقيل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدوم العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة اي تسعي في طلب عاجز لتغيثه والكسب هو الاستفادة وكما يرغب غيرك ان تستفيد ما ترغب انت ان يستفيد عاجز لا تعاونه قال الخطابي صواب المعدوم بحذف الواو وان المعدوم لا يدخل تحت الافعال يريد انك تعطي العائل الفقير الذي لا يجد المال واقول فلعوله تكسب المعدوم تورث ما خمسة التيمي لم يصب الخطابي اذ حكم علي اللفظة الصحيحة بالخطاء فان الصواب ما اثبته بن اصحاب الحديث ورواة الثقاة قوله تقري بفتح التاء تقول قريت الضيف اقريه قري بكسر القاف والقصر وقراء بفتح القاف والمد قوله نوائب الحق النوايب جمع النايبة وهي الحادثة خيرا او شرا وانما قالت نوايب الحق لانها تكون في الحق والباطل قال لبيد نوايب من خير وشر كلاهما فلا الخير محمود ولا الشر لازب واعلم ان معني كلام خديجة انك لا يصيبك مكروه لما جعله الله تعالي فيك من مكارم الاخلاق وجميل الصفات وذكرن ضروبا منها وفيه ان خصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء والمكارم سبب لدفع المكاره وفيه جواز مدح المرء في وجهه لمصلحة تظهر وليس بمعارض لقوله احثوا في وجوه المداحين التراب اذ هو فيما مدح بباطل او يودي الي باطل وفيه انه ينبغي تانيس من خصلت له مخافة وتبشيره وذكر اسباب السلامة له وفيه ابلغ دليل علي كمال خديجة وجزالة رايها وقوة نفسها وعظم فقهها وقد جمعت رضي الله عنها جميع انواع اصول المكارم وامهاتها فيه عليه السلام لان الاحسان اما الي الاقارب واما الي الاجانب واما بالبدن واما بالمال واما علي من يستقل بامره واما علي غيره قوله فانطلقت به اي انطلقا الي ورقة لان الفعل اللازم اذا اعدي بالباء يلزم منه المصاحبة فيلزم قطعها بخلاف ما عدي بالهمزة اذ هي نقله فانه لا يلزم ذلك قوله ورقة بفتح الحروف الثلثة وتوقل بفتح النون والقاف والعزي تانيث الاعز وهو اسم الصنم قوله ابن عم قال النووي وهو بنصب ابن ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة فانه ابن عم خديجة لا ابن بنت خويلد بن اسد وهو ورقة بن نوفل بن اسد ولا يجوز جر ابن واكتابته بغير الالف لانه تصير صفة لعبد العزي فيكون عبد العزي ابن عم خديجة وهو باطل واقول كتابة الالف وعدمها لا يتعلق بكونه متعلقا بورقة او بعبد العزي بل علة ابثات الالف علم وقوعه بين علمين لان الجمع ليس علما ثم الحكم بكونه بدلا غير لازم لجواز ان يكون صفة او بيانا له قوله تنصر اي صار نصرانيا وترك عبادة الاوثان وفارق طريق الجاهلية والجاهلية المدة التي كانت

لتغيثه

خديجة

عم

قبل النبوة رسول الله صلعم لما كانوا عليه من فاحش الجهالات وقيل طوز زمان الفترة مطلقا قوله العبراني هكذا وقع هنا العبراني وبالعبرانية ووقع في كتاب التعبير العبري وبالعربية بدل ذلك اللفظين قال النووي حاصل على روايتي العبراني والعبري انه تمكن من معرفة دين النصاري وكتابتهم بحيث صار يتصرف في الانجيل فيكتب ان شاء بالعبرانية وان شاء بالعربية والاول ويفهم منه ان الانجيل ليس عربيا وهو المشهور التي الكلام العبراني هو الذي انزل به جميع الكتب كالتوراة والانجيل ونحوهما والاول قيل منه ان الانجيل عبراني قال صاحب الصحاح العبري بالكسر العبراني لغة لليهود قوله يا ابن عمي وفي رواية مسلم يا عمي وكلاهما صحيح اما الاول فلانه ابن عمها حقيقة واما الثاني فسماه عما مجازا للاحترام وهذه عادة العرب يخاطب الصغير الكبير بيا عم احتراما له ورفعا لمرتبته قوله من ابنك اخبرك انما اطلقت الاخوة لان الاب الثالث لورقة هو اخو اب الرابع لرسول الله صلعم كما قال ابن اخي جدك علي سبيل الاضمار وفي ذكر لفظ الاخ استعطاف وجعلته عما لرسول الله صلعم ليضم احترامه علي سبيل التجوز قوله الناموس بالنون والسين المهملة جبريل عم قالوا الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وقيل نمست السر بفتح النون والميم اتممت يكون الميم نمسا اي كتمته كتما وناموسه اي سارته وسمي جبريل بذلك لان الله خصه بالغيب والوحي قوله علي موسي فان قلت الاشبه به ان يقول علي عيسي لانه نعاني قلت ذكر موسي تحقيقا للرسالة لان نزوله علي موسي متفق عليه بين اليهود والنصاري بخلاف عيسي فان بعض اليهود ينكرون نبوته لو كان النصاري يتبعون احكام التوراة ويرجعون اليها والله تعالي اعلم مع انه روي في غير هذا الصحيح بدل موسي وكلاهما صحيح قوله فيها الضمير راجع الي ايام النبوة او الدولة او الدعوة وجذعا بالذال المعجمة المفتوحة يعني شابا فتيا حتي ابالغ بمعني نصرتك والجذع في الاصل للدواب فاستعير للانسان وجذعا المشهور في الصحيحين بالنصب نحو قال الشاعر يا ليت ايام الصبي رواجعا وفي بعض الروايات بالرفع وهو ظاهر ووجه النصب انه خبر كان المقدرة تقول تقديره ليتني اكون جذعا وهو قول الكسائي وقال القاضي عياض هو منصوب علي الحال وهو قول الفراء البقر وخبرت حينئذ قوله فيها والاول اوكد ليت بمعني اتمني ونصب الجزئين وهو قول الزجاج قوله او مخرجي بفتح الواو وتشديد الياء وهو جمع مخرج فالياء الاولي بالجمع والثانية ضمير المتكلم فادغمت الياء في الياء وفتحت تخفيفا لاجتماع الكسرتين والياءين واستبعد النبي صلي الله عليه وسلم ان يخرجوه من غير سبب فانه صلعم لم يكن فيه فيما مضي ولا فيما سيأتي ما يقتضي اخراجا بل كانت منه المحاسن الظاهرة والمآثر الباهرة وانزله علي الدرجات العلي فقال له الغذاء صلعم قوله عودي هو نوع من المعاداة ويومك اي يوم اخراجك او وقت انتشار نبوتك وهو زاد هو بميم مضمومة ثم هاء مفتوحة ثم زاي مفتوحة مشددة ثم راء ثم ياء بلينا والمازر القوة قوله لم ينشب بباء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة لم يلبث قوله ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم يلبث وفاته وفتر الوحي معناه احتبس وقال ورقة في من الابيات فان يك حقا خديجة فاعلمي حديثك اياي احمد مرسل وجبريل ياتيه وميكائيل معا من الله يشفي الصدر منزل فان قلت ما قول ورقة لخديجة يا ما نه قلت اشك انه كان مؤمنا بعيسي واما الايمان بنبينا صلعم فلم يعلم ان دين عيسي قد انسخ عند وفاته ام لا ولئن ثبت انه كان منسوخا في ذلك الوقت فالاصح ان الايمان المتصديق وهو قد صدق من غير ان يذكر ما ينافيه والله اعلم قال ابن مالك في الشواهد ظن الناس ان يا التي تلي ها التنبيه حرف نداء والمنادي محذوف فتقديره يا محمد ليتني كنت حيا يا ليتني

عبرانيا

مفتوحة ثم زاي مفتوحة ثم راء مفتوحة يا بلينا

قدم

ليتني

كنت معهم اي يا قوم ليتني وهو عندي ضعيف لان قابل ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادي كقول مريم يا ليتني
مت قبل هذا وان الشيء انما يجوز حذفه اذا كان الموضع الذي يدعى فيه حذفه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل الامر والدعاء
فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته ثم ثبوته قبل الامر يا يحيى خذ الكتاب وقبل الدعاء يا ربي اوزعني لشاربك ومن حذفه قبل
الامر الا يا اسجدوا في قراءة الكسائي اي هؤلاء اسجدوا وقبل الدعاء قول الشاعر الا يا اسلمي يا دارمي على البلا والا
منهلا بجرعائك القطر اي يا دار اسلمي فحسن حذف المنادى قبلها اعتيادا وثبوته بخلافه فان المنادى لم يستعمل قبلها
قبلها ثابتا قاله عاحذفه باطل فتعين كون باطلا هذه لجرد التنبيه مثل الا في نحو الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وقال
قوله اذ تزجركم توكل استعمل فيه اذ هو لفظة ما اذ في افادة الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه اكثر
النحاة ومنه قوله تع ولا تذرهم يوم الحسرة اذ تقضى الامر وكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تع
واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الانفضاض واقع فيما مضى والقول ليس التنبيه عليه من وظيفة النحاة بل من
وظيفة اهل المعاني وذلك اما وضعا للآتي موضع الماضي قطعا بوقوعه كاخبار الله عن المستقبل واستحضارا
للصورة كما تيه في مشاهدة السامع تعجبا وتعجيبا ولذلك قال او مخرجي استبعادا للاخراج وتعجبا منه وقال
قوله او مخرجي هم الاصل فيه امثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من ادوات الاستفهام وكيف تكون
وفاء او تو فكون وفاء ين تذهبون فالاصل انيجا، بالهمزة بعد العاطف لان ارادة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام
وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على
العاطف تنبيها على انه اصل ادوات الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الاصل في غير
الهمزة فاراد وا التنبيه عليه وكانت الهمزة اولى باصالتها وقد نقل الزمخشري عن هذا المعنى فادعى ان
بين الهمزة وحروف العطف جملة محذوفة معطوفا عليها بالعاطف لما بعده واقول لا يجوز فيما نحن فيه ان يقدر
تقديم حرف العطف على الهمزة لان او مخرجي هو جواب اورد على قوله اذا يخرجك على سبيل الاستبعاد والتعجب فكيف
يستقيم العطف ولان هذه انشائية وتلك خبرية والحق ان الاصل اومخرجي فاريد مزيد استبعاد وتعجب مجيء
بحرف العطف على تقدير اعادة هم ومخرجي هم واما ان كان الحذف في مثل هذا الموضع فمستبعد لان
مثل هذه الحروف من حلية البلاغة لا سيما حيث الامارة قائمة عليها والدليل عليها هنا وجود العاطف ولا يجب
العطف على المذكور فيجب ان يقدر بعد الهمزة ما يوافق المعطوف تقديرا للاستبعاد وقال مخرجي خبر متقدم وهم مبتدأ
مؤخر ولا يجوز العكس لان مخرجي نكرة فان اضافته لفظية اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ولو روي مخرجي مخففة
الياء على انه مفرد لجاز وجعل مبتدأ وما بعده الخبر لان مخرجي صفة معتمدة على استفهام مسندة الى ما بعدها
لانه وان كان ضميرا فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى الظاهر قال البخاري رض قال ابن شهاب هو
الامام ابو بكر المشهور بالزهري ومثل هذا اي ما لم يكن مذكورا من اول المناد واحد واكثر يسميه تعليقا ولهذا قال
البخاري الا اذا كان مسندا عنده اما بالمتقدم كانه قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل انه قال
ابن شهاب او بمناد آخر وقد ترك المناد وههنا لغرض من الاغراض المتعلقة بالتعليق لكون الحديث معروفا
من جهة الثقات او لكونه مذكورا في موضع اخر ونحو النووي قال العلماء اذا كان الحديث ضعيفا لم يقل فيه
قال لانه من صيغ الجزم بل يقال حكى او قيل او نحو ذلك بصيغة التمريض وقد استثنى البخاري بهذا الوصف
في صحيحه فيقول تارة بلفظ الجزم واخرى بلفظ التمريض وهذا مما يزيدك اعتقادا في جلالته وتحقيقه قوله

واخبرني انما جاء بحرف العطف ليعلم انه معطوف على امر آخر وسبوق بغيره ذلك كانه قال اخبرني عروة على ما تقدم واخبرنا ابو سلمة بذا او كما حدثناه قوله ابو سلمة بالسين المهملة واللام المفتوحتين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة وهو قرشي زهري تابعي مدني امام جليل احد الفقهاء السبعة على قول من الاقوال توفي بالمدينة سنة اربع وتسعين او اربع ومائة قوله جابر هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح المهملة وبالراء الخزرجي الانصاري المدني هو من كبار الصحابة وفضلائهم روي له عن رسول الله صلعم الف حديث وخمسمائة حديث واربعون حديثا تفرد البخاري منها باربعة وثمانين شهد مع رسول الله صلعم تسع عشرة غزوة وتوفي رضي بالمدينة سنة ثمان وسبعين وهو ابن اربع وتسعين وصلى عليه ابان بن عثمان والي المدينة يومئذ رض قوله وهو يحدث عن فترة الوحي جملة حالية اي قال في حال التحديث على احتباس الوحي عن النزول او قال جابر في حالة التحديث ان رسول الله صلعم قال بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا هو من الظرف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية والعامل فيه الجواب اذا كان مجردا من كلمة المفاجأة والا فمعنى المفاجأة المتضمنة هي اياها ويحتاج الى جواب يتم به المعنى وقيل انه قائم جواب اما لانه قائم متضمن للمجازاة والا فصح في جواب ان يكون فيه اذ واذا خلافا للاصمعي والمعنى ان في اثناء او وقات المشي فاجاءني السماء فوق كرسي الكرسي فيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح وجمعه كراسي بتشديد الياء وتخفيفها قال ابن السكيت كل ما كان من هذا النحو مؤنثه مشددة كعارية وسرية يجوز في جمعه التشديد والتخفيف قوله فرعبت هو بضم الراء وكسر العين المهملة بمعنى فزعت قوله زملوني في اكثر الاصول مرتين وفي بعضها مرة قوله يا ايها المدثر لفظ المدثر والمزمل والمتلفف والمشتمل بمعنى واحد والجمهور ان معناه المدثر بشيابه وعن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها وقم فانذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالثياب النفس اي طهرها من كل نقص اي اجتنب التقايض والرجز هو بكسر الراء في قراءة الاكثرين وروي عن عاصم بضمها وفسر في الحديث بالاوثان والرجز في اللغة العذاب وسمي عبادة الاوثان رجزا لانها سبب العذاب وقيل المراد في الاية الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم قوله فحمي هو بفتح الحاء وكسر الميم معناه كثر نزوله وازداد من توليم حميت الشمس اي كثرت حرارتها وحمي وتتابع كلاهما بمعنى واحد فاكد احدهما بالآخر النووي زعم جماعة ان اول ما نزل من القرآن يا ايها المدثر وقيل الفاتحة والصواب الذي عليه الجمهور ان الاول هو اقرأ باسم ربك والقولان الاولان باطلان بطلانا ظاهرا ولا يغتر بجلالة من نقلا عنه فان المخالفين لهم الجماهير ليس ايطالنا لقوله تقليدا للجماهير بل تمسكا بالدليل الظاهر ومن اصرح احاديث عائشة رض اول ما بدي به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة الى قوله ثم قال اقرأ باسم ربك واما يا ايها المدثر فانما نزلت بعد فترة الوحي وبعد نزول اقرأ كما صرح به في مواضع من هذا الحديث في قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى فانزل الله يا ايها المدثر وفي قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء وفي قوله فحمي الوحي اي بعد فترته والله اعلم قوله تابعه عبد الله اي المنيشي شيخ البخاري المذكور وهذا اول موضع جاء فيه ذكر المتابعة والبخاري قد اكثر ذكر متابعة في صحيحه فينبغي ان يتحفظ بمعناها والضمير في تابعه عائد الى يحيى بن بكير اي عبد الله تابع يحيى في رواية هذا الحديث فرواه عبد الله عن الليث كما رواه عنه يحيى والحاصل ان البخاري سمع الحديث بهذا الاسناد الى رسول الله صلعم عن يحيى ثم ثبت عنده بذلك الاسناد انهما عن عبد الله وكذا ابو صالح اسمه عبد الغفار بن داود بن حيان البكري يقال له الحراني ولد بها قريبة سنة اربعين ومائة وخرج به ابوه وهو طفل الى البصرة وكانت امه من اهلها فنشأ بها وتفقه وسمع الحديث ثم رجع الى حران فسمع الليث

لجنبه ص

يروي عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره وابو صالح ص

يتوفى بمصر سنة اربع وعشرين ومائتين او عبد الله بن صالح الجهني المصري وهذا هو الاظهر واذا كان احد الرواة يتوفى
رفيقا له آخر من اول المناولة الى آخره يسمى بالمتابعة التامة واذا كان رفيقا له من الاول يسمى بالمتابعة الناقصة
ثم النوعان ربما يسمى المتابع عليه فيهما وربما لا يسمى قوله تابعه هلال بن ردّاد عن الزهري هو احد نوعي المتابعة
لانه سمى المتابع عليه وهو الزهري فيعلم بالضرورة ان مراده ان هلالا تابع الراوي عن الزهري وهو عقيل بخلاف
النوع الاول منها وهو قوله تابعه عبد الله اذ لم يسم المتابع عليه وهو الليث وقد وقع في هذا الحديث للبخاري المتابعة
التامة والناقصة ولم يسم المتابع عليه في الاولى وسماه في الثانية ويرد ايراد ثم بدا لي محله بين الاولى منهما
مسدد طائي بصري قال النووي بمثل ما قررنا في هذا الموضع لكن تقدم في مقدمة الكتاب ما يخالفه وهو انه قال ومعنى
المعلق في صحيح البخاري فايدة تنبيه عليها وهو انه تارة يقول تابعه مالك عن ايوب وتارة يقول تابعه مالك
ولا يزيد فاذا قال مالك عن ايوب فظاهر واما اذا اقتصر على تابعه مالك فلا يعرف ان المتابعة الا من يعرف طبقات
الرواة ومراتبهم واقول فعلى هذا لا يعلم ان عبد الله يروي عن الليث او عن غيره بخلاف التقرير الاول الليم الا ان
يقال علم ذلك من معرفة الطبقات والمراتب قوله يونس هو ابن يزيد مشتقا من الزيادة الموسمي مولى معوية بن ابي
سفين الايلي بفتح الهمزة والمثناة التحتانية نسبة الى ايلة قرية من الشام سمع الزهري وروى عنه الليث قال احمد
بن صالح كان الزهري اذا قدم ايلة نزل على يونس واذا سار الى المدينة زاره يونس توفي سنة تسع وخمسين ومائة
وفيه ستة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمزة وتركها والضم بلا همزة افصح قوله معمر هو بفتح الميمين
وسكون المعين ابن راشد البصري سكن اليمن وسمع الزهري ومن قضايا بلده انه ليس بتابعي وقد روى عنه
اربعة من التابعين عمرو بن دينار واسحق السبيعي بفتح السين وكسر الموحدة والعين المهملة وهشام بن عروة
ويحيى ابن ابي كثير وهذه الاربعة ثبوته لم وهم قد رووا عنه فيدخل في رواية الاكابر عن الاصاغر توفي سنة ثلث
او اربع وخمسين ومائة قوله بوادره بفتح الباء الموحدة جمع البادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق يضرب
عند فزع الانسان وحاصله ان اصحاب الزهري اختلفوا في هذه اللفظة فروى عقيل عن الزهري بالمذكور في
الحديث وقال فيه يرجف فواده كما مر وتابعه على هذه اللفظة هلال فرواها عن الزهري يرجف فواده كما
رواها عقيل عن الزهري واما يونس ومعمر فروياه عن الزهري يرجف بوادره فحصل اختلاف من اصحاب
الزهري في الرواية عنه في هذه اللفظة وهم متفقون في رواية باقي الحديث عنه واعلم ان فايدة ذكر المتابعة
التامة ولو لم اقف على ذلك في باب المتابعة من كما يجيء بحديثه وحده واعلم ايضا ان المتابعة التامة تشبه بوجه
بما ذكره الحاكم ان شرط الذي اراد ان يرويه الصحابي المشهور له راويان وان المتابعة الناقصة تشبه ان يكون
من باب التعليق ايضا وقوله قال يونس كما انه تعليق يشبه ان يكون من باب الاستشهاد ايضا لانه حديث آخر
بمعناه وهو ذكر رجفان البوادر بدل رجفان الفواد والمقصود منهما ظهور الخشية على نفسه المباركة صلعم قال
البخاري وقال حدثنا موسى بن اسمعيل هو ابن سلمة المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري
التبوذكي بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة مضمومة وفتح الذال المعجمة روى عن ابي جعفر محمد بن سليمان
قال قدم علينا يحيى بن معين بالديرة فكتب عن التبوذكي فقال يا ابا سلمة اريد ان اذاكر لك شيئا فلا تعقب
قال هات قال حدثنا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه الغار لم يروه احد من اصحابك انما رواه
عفان ولم اجده في صحيفتك انما وجدته على ظهره قال فما تريد قال تحلف لي انك سمعت من همام فقال ذكر

انك كتبت عني عشرين القافا فان كنت عندك فيها صادقا فينبغي ان لا تكذبني في حديث وان كنت عندك كذابا في حديث فما ينبغي ان تصدقني فيما ورّى بها ثابت ابن عاصم طالق ثلثا ان لم اكن سمعته من هشام والله لا اكلمك ابدا توفي بالبصرة في رجب سنة ثلث وعشرين ومايتين وانما قيل له اليتوذكي هو الذي يبيع ما في بطون الدجاج من الكيد ونحوه

قوله ابو عوانة بفتح العين والنون اسمه الوضاح وهو ابن عبد الله اليشكري بضم الكاف ويقال الكندي الواسطي مولى يزيد بن عطا البزار الواسطي او مولى عطا قال عفان كان ابو عوانة صحيح الكتاب ثبتا وهو في جميع حاله اصح عند نا من شعبة توفي سنة ست وسبعين وماية روى احمد بن محمد بن ابان قال سمعت ابا بكر يقول اشتري عطا بن يزيد ابا عوانة ليكون مع ابنه وكان يزيد يطلب الحديث وابو عوانة يحمل كتبه والمحبرة وكان لابي عوانة صديق قاض وكان ابو عوانة يحسن اليه فقال القاضي ما ادري بم اكافيه وكان بعد ذلك لا يجلس مجلسا الا قال لمن حضره ادعوا الله لعطاء البزاز فانه قد اعتق لنا عوانة وقل مجلس الا ذهب الي عطاء من يشكره فلما كبر عليه ذلك اعتقه واعلم انه جرت عادة اهل الحديث بحذف قال ونحوه فيما بين رجال الاسناد في الخط وبكتابته ثابتا مكان حدثنا واما مكان اخبرنا فينبغي للقاري ان يلفظ بقال وحدثنا واخبرنا صريحا ولو ترك لكان مخطيا بل كان السماع صحيحا للعلم بالمقصود ولدلالة الحال على المحذوف قوله موسى بن ابي عايشة هو ابو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والدال المهملة مولى آل جعدة بفتح الجيم ابن ابي هبيرة بضم الباء وكان الثوري يحسن الثناء عليه قوله سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتانية هو ابن هشام الكوفي الاسدي الوالبي بكسر اللام بالموحدة حسنوب الى بني والبة بالولاء امام مجمع عليه بالجلالة والحلو في العلوم والعظم في العبادة قال خلف بن خليفة حدثنا بواب الحجاج قال رايت راس سعيد بعد ما سقط الى الارض يقول لا اله الا الله وقال خلق عن رجل انه لما ندر راس سعيد هلل ثلث مرات يصيح بها واحواله الجملة كثيرة قتله الحجاج بن يوسف صبرا في شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعش الحجاج بعده الا اياما ولم يقتل احد بعده وجرى لسعيد في قصة قتله من الصبر وانشراح الصدر ما يقصر عنه واعلاظ القول للحجاج ما هو مسطور مشهور ما يقتضي مرتبته وهو من كبار ائمة التابعين وكان له ديك يؤم من الليل يصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت بعد ذلك وسال ابن عمر رجل عن فريضة فقال سل عنها سعيد بن جبير وكان ابن عباس اذا اتى اهل الكوفة اليه يسالونه يقول اليس فيكم سعيد وكان يقول لسعيد جهبذ العلماء

قوله عن ابن عباس هو حبر الامة والبحر لكثرة علمه وفضله هو ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلعم واحد ام الفضل اخت ميمونة زوج رسول الله صلعم دعا له رسول الله صلعم فقال اللهم علمه الكتاب وفي رواية اللهم فقهه في الدين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ونعظم عمر بن الخطاب لم وتقديمه على الصغار والكبار معروف وهو احد العبادلة وهم اربعة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص واما قول الجوهري في الصحاح بل ابن العاص ابن مسعود فمردود عليه لانه مما يدل لما قال اعلام المحدثين كالامام احمد بن حنبل وغيره وهم اهل هذا الشان والمرجوع فيه اليهم وابن عباس احد الستة من اصحاب رسول الله صلعم الذين اكثروا الرواية عنه وعمر ولد ابو هريرة وابن عمر وعايشة وجابر بن عبد الله وابن عباس وانس رضي الله عنهم وابو هريرة اكثرهم حديثا وليس احد من الصحابة يروي عنه بالدنو الا عمر من ابن عباس ومن مناقبه ان رسول الله صلعم حنكه بريقه وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر

لانه نزل داره قوم من اهل تبوذك او لانه اسرى دارا ببوذك وقيل تبوذكي م

العمى م

جهبذ العلماء

لبيض حتى وقع على الكفانة ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمعنا صوتا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الى اخر الآية ولد قبل الهجرة بثلث سنين وتوفي النبي صلع وهو ابن ثلث عشرة سنة على المشهور وهو توفي بالطايق سنة ثمان وستين صلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربانى هذه الامة روي له عن رسول الله صلع الف حديث وستماية حديث وستون حديثا واخرج البخاري منها مايتين وخمسة عشر قال عطا ما رايت افقه ليلة الرابع عشر الا ذكرت وجه ابن عباس من حسنه وقد عمي في اخر عمره وكذا ابو العباس وجده عبد المطلب وكان لموضع المدح من خدي ابن عباس اثر لكثرة بكائه رض قوله كان يعالج اي يحاول من تنزيل القرآن عليه شدة وشدة اما مفعول به ليعالج واما مفعول مطلق له اي معالجة شديدة وانما حصلت المعالجة الشديدة لعظم ما يلقيه من الملك والقول الثقيل ويؤيده ما تقدم من قوله وهو اشده علي اذ يفهم منه الشدة في الحالتين الملتين للوحي مع ان احدهما اشد من الاخرى قوله وكان مما تحرك اي كان العلاج ناشيا من تحريك الشفتين اي مبداء العلاج منه او ما يعني من اذ قد يجئ للعقلاء ايضا اي وكان ممن تحرك قوله ابن عباس الى قوله فانزل الله جملة معترضة بالفاء وذلك جايز كما قال الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا قوله فانزل الله عطف على قوله كان يعالج ولفظ كان في مثل هذا التركيب تفيد الاستمرار والتكرار القاضي عياض معناه كثيرا ما كان يفعل ذلك قال وقيل معناه هذا من شانه وداب قوله فانا احركهما لك وفي بعض النسخ لكم وتقديم انا على الفعل يشعر بتقوية الفعل وتوعه لا محاله وقال ههنا كما كان رسول الله صلع يحرك وقال في الاخر كما رايت ابن عباس يحركهما بلفظ رايت والعبارة الاولى لعل من انه راى بنفسه تحريك رسول الله صلع او سمع انه حركهما والغالب انه يريد به ان هذا كان في اوايل البعثة وابن عباس لم يولد بعد او كان صغيرا لانه عند وفاة رسول الله صلع كان ابن ثلث عشرة سنة او عشرة او خمسة عشر وفيه انه قد يستحب للمعلم ان يمثل للمتعلم بالفعل ويريه الصورة بفعله اذا كان فيه زيادة بيان على الوصف بالقول فان قلت القرآن يدل على ان تحريك رسول الله صلع لسانه لا شفتيه فلا يطابق بين الوارد والمورود فيه قلت التطابق حاصل لان التحريكين متلازمان غالبا او لانه كان يحرك الفم المشتمل على اللسان والشفتين فيصدق كل منهما والله اعلم وقيل هذا الحديث يسمى بالمسلسل بالتحريك لكن في الطبقة الاولى اي طبقة الصحابة والتابعين لا في جميع الطبقات قوله قال اي ابن عباس في تفسير جمعه اي جمع الله لك في صدرك وقال في تفسير وقرانه اي تؤلفه يعني المراد بالقرآن القراءة لا المكتوب المنزل على محمد صلع لما اجاز بسورة منه اي انه مصدر لا اسم المكتوب وفي بعض الروايات صدرك بالراء باسناد الجمع الى الصدر بالمجاز لملابسة الظرفية اذ الصدر ظرف الجمع وهو مثل انبت الربيع البقل اي انبت الله في الربيع البقل فالمراد منه جمع الله في صدرك قوله فاستمع هو تفسير فاتبع وقرانه تكون مع قراءته بل تابعه لها متاخرة عنها فتكون انت في حال قراءته ساكتا والفرق بين الاستماع والانصات ان الاول يكون في باب الانفعال من النفر والسعي في ذلك الفعل وليذا ورد في القرآن لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت بلفظ الاكتساب في الشر لانه لما يدرك فيه من السعي بخلاف الخير فالمستمع هو المصغي القاصد للسماع وقال الفقهاء تسن سجدة التلاوة للمستمع لا للسامع قوله انصتت هريرة هريرة الوقاح قال الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا وفيه لغتان انصت بكسر الهمزة ونصت وانصت ومعنى الكلام سكت قوله ثم ان علينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان نقرأه اي مرة بعد اخرى وقيل المراد ثم ان علينا بيان مجملاته وشرح مشكلاته والمتدل الماصولين به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب اهل السنة وذلك لان ثم تدل على التراخي قوله كما قرأه اي قرأه جبرئيل القرآن وفي بعض النسخ كما قرأ بحذف ضمير المفعول وحاصله ان النبي صلعم كان اذا انزل عليه الوحي جعل يحرك شفتيه مبتدرا بالقراءة فنهاه الله عنه وقال استمع حتى يقرأه جبرئيل ثم امره ونشابه هذا لما ترجم عليه الباب ظاهر لانه بيان حال الرسول صلعم في ابتداء الوحي او عند ظهور الوحي قال الزمخشري في الكشاف لا تحرك به اي بالقرآن وكان رسول الله صلعم اذا القى الوحي نازع جبرئيل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان يتفلت فامر بان يستمت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبرئيل يقرأه لتاخذه على عجلة ثم عقب النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك وانبا قرآنه في لسانك فاذا قرأناه فجعل قرآنه جبرئيل قرأته والقرآن القراءة فاتبع قرآنه فكن مستمعا له وطالما من نفسك انه لا يبقى غير محفوظ فتحن في ضمان تحفيظه ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان تعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى جميعا كما ترى بعض الحراص على العلم ونحوه ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه قال البخاري رضي الله عنه حدثنا عبدان هو بفتح العين المعجمة والموحدة الساكنة والدال المهملة لقب عبد الله بن عثمان العتكي بالعين المهملة المفتوحة وبالمثناة الفوقانية المفتوحة وهو ابو عبد الرحمن المروزي مولى المهلب بفتح اللام المشددة ابن ابي صفرة بضم الصاد المهملة توفي سنة احدى او اثنتين وعشرين ومايتين قوله عبد الله اي ابن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي هو الامام المتفق على جلالته واماته وعظم محله وسيادته وورعه وعبادته وسخاوته وشجاعته وغير ذلك من نفايس صفاته الذين يستنزل الرحمة بذكره ويرتجى المغفرة بمحبته هو من تابعي التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان واسمه خوارزمشاه روى عن الحسن بن عيسى انه قال اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا تعالوا نعد خصال ابن المبارك من ابواب الخير فقالوا جمع العلم والفقه والعربية والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل وسداد الراي وقال عمار بن الحسن يمدحه اذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها اذا ذكر الاخيار من كل بلدة فيهم ابتم فيهما وانت هلالها وقال ابن المهدي ابن المبارك افقه من الثوري فقيل ان الناس يخالفونك فقال لم يعرفوا ما رايت مثل ابن المبارك وقال ابو اسامة ابن المبارك في اصحاب الحديث مثل احد المؤمنين في الناس وقال ابو اسحق الفزاري ابن المبارك امام المسلمين وقال احمد بن حنبل لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه رحل الى اليمن والشام ومصر والبصرة والكوفة وكان من رواة العلم واهل ذلك كتب عن الصغار والكبار ما كان احدا قل سقطا منه كان يحدث عن الكتاب وقال ابن ابي جميلة قلنا لابن المبارك يا عالم المشرق حدثنا فسمعها سفيان فقال ويحكم هو عالم المشرق والمغرب وما بينهما وقيل لما قدم هرون الرشيد الرقة ما سرقت له ولد له من قصره فزال الغيرة قد ارتفعت والبغال قد تقطعت وانجعل الناس فقالت ماهذا قالوا قدم عالم من خراسان يقال له ابن المبارك قال هذا والله الملك كا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بالسوط والخشب ولد بمرو ومنه نشأ وعدد ومايه وتوفي بهيت في العراق منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومايه قوله يونس هو ابن يزيد الايلي وقد تقدم والزهري هو الامام محمد بن مسلم المنسوب بابن شهاب اسم جده وبالزهري ايضا وقد مر ايضا وقال النافع لولا الزهري لذهبت السنن من المدينة قوله بشر بكسر الموحدة والشين المنقطة الساكنة هو ابن محمد السختياني

علل د
مقتبا

رضي الله عنه شعره

ن
واسحق

المروزي والسنجريان فارسي ومعناه الجلد توفي سنة اربع وعشرين ومائتين قوله معمر بفتح الميمين والعين المهملة المشددة
والراء وهو ابن الراشد اليمري وقد تقدم ايضا واعلم ان البخاري حدث هذا الحديث عن الشيخين عيدان وبشر كلاهما
عن عبد الله بن المبارك والشيخ الاول ذكر لعبد الله شيخا واحدا وهو يونس والثاني ذكر له شيخين هو يونس ومعمر
ووجد في بعض النسخ قبل لفظ وحدثنا بشر حرف ح اي حاء مهملة محذوفة وعادتهم انه اذا كان للحديث اسنادان
او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى اسناد ذلك اي مسمى حرف الحاء فقيل انها ماخوذة من التحول لتحوله من اسناد
الى آخر وانه يقول القاري اذا انتهى اليها حاء محذوفة ويستمر في قراءة ما بعدها وفائدته انه لما تركب الاسناد الثاني
مع الاسناد الاول فيجعلا اسنادا واحدا وقيل انها من حال بين الشيئين اذا حجز لكونها حالت بين الاسنادين وانه
لم يلفظ عند الانتهاء اليها بشيء وقيل انها رمز الى قوله الحديث واهل المغرب يقولون اذا وصلوا اليها الحديث
وقد كتب جماعة من الحفاظ موضوعيا صح فيشير باتها رمز صح ليلا يتوهم انه سقط من الاسناد الاول قال النووي
في شرح صحيح مسلم وهذه الحاء كثيرة في صحيح مسلم قليلة في صحيح البخاري قوله عبيد الله بلفظ المصغر هو ابن
عبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقانية وبالموحدة ابن مسعود الهذلي المدني ابو عبد الله احد فقهاء
المدينة السبعة وقد جمعهم الشاعر في بيت كما تقدم مخزومهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة قال الزهري
ما جالست احدا من العلماء الا ورايت اني افضل عليه ما خلا عبيد الله فانه لم ار له ولا وجدت عنده علما
ظريفا ومن جملة تلامذته عمر بن عبد العزيز الخليفة وتوفي سنة تسع او ثمان او خمس او اربع وتسعين وروى
الحافظ ابو بكر البيهقي باسناده عن عبيد الله ابن عتبة والد عبيد الله قال اذكر ان النبي صلعم اخذ بيدي ولا اخاف سيي
او سدادي فاجلستني في حجره ومسح راسي ودعا لي ولذريتي بالبركة وفي هذا منقبة لعبيد الله رضي الله عنه قوله
اجود الناس هو افعل التفضيل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ومعناه هو اسخا سائر الناس لما كان
نفسه اشرف النفوس وحزاجاد عدل المزاج ابدان يكون فعله احسن الافعال وشكله املح الاشكال وخلقه احسن
الاخلاق فلا شك ان يكون اجود وكيف لا وهو مستغن عن الغايات بالبدايات الصالحات وكان في رمضان اكثر لانه
موسم الخيرات ولان الله يتفضل على عباده في رمضان ما لا يتفضل في غيره وكان يوثر متابعة الله في عباده
ولانه كان يصادق اليسري من الله بما فات امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيتمم على عباد الله بما يمكنه
مما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن الله اليه وفيه احتمال قول الله تعالى في تقديم الصدقة على النجوى اذ جبر ذيل
رسول الله ايضا او تنبيه بذلك فان قلت اية النجوى منسوخة قلت الوجوب اذ انسخ بقي الندب وثبت في شرع
السنة اذ صلى الله عليه وسلم كان من اجمل الناس وكان من اجود الناس ولا شيء اجمل من قوله وكان اجود ما يكون
لفظ اجود بالرفع لانه اسم كان وخبره محذوف حذفا واجبا اذ هو نحو اخطب ما يكون الامير قائما ولفظ ما مصدرية
اي اجود اكوان الرسول في رمضان في حال الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل وحين ما يلقاه حال من الضمير
الموجود في حاصل المقدر في حال كان ومثلهما يسمى بالحالين المتداخلين ومعناه كان اجود اكوانه حاصلا
في رمضان حال الملاقات ويحتمل ان يكون في كان ضمير الشان فيكون المعنى كان الشان اجود اكوانه حاصل
في رمضان عند الملاقات وقيل الوقت مقدر كما في حقدم الحاج اي كان اجود اوقات اكوانه وقت كونه
في رمضان واسناد الجود الى اوقاته صلعم على سبيل المبالغة كاسناد الصوم الى النهار في نحو نهاره صائم
قال النووي الرفع اصح واشهر ويجوز في النصب قوله كان يلقاه يحتمل كان يكون الضمير المرفوع لجبريل

واسع الناس

حال

والمنصوب للرسول عليه الصلاة والسلام وبالعكس قوله وبدارسته القرآن بنصب القرآن على انه المفعول الثاني للمدارسة اذ الفعل المتعدي اذا نقل الى باب المفاعلة يصير متعديا الى اثنين تخوجاذبته الثوب ودعناه انتهى بيناوبان في قراءة القرآء كما هو عادة القرآء بان يقرأ مثلا هذا عندك والمأخوذ عندك او اجتماعا يتشاركان في القرآءة يعني يقرأ كل منهما والمدارسة القرآءة على سرعة وقدرة عليه كانك تجعل الشيئ الذي تقرأه مذللا ان اصل المدارسة الوطئ والتذليل وفائدة درس جبريل تعليم الرسول صلعم بتجويد لفظ وتصحيح اخراج الحروف من مخارجها ولتكون منه في حق الامة لتجويد التلامذة على الشيوخ قوله فلرسول الله بفتح اللام لان تمام الابتداء زيد على المبتدأ للتاكيد والمرسلة بفتح السين يعني هو اجود منها في عموم النفع والمسارع فيه فالجمعة الجامعة بينهما اما الامران او احدهما ولفظ الخير شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته ويشفي علته وفي الكلام تخصيص بعد تخصيص على سبيل المرقي فقدم اولا الجود مطلقا على الناس كليهم وثانيا جوده في رمضان على جوده في سايرا وقاته وثالثا عند لقاء جبرئيل على رمضان مطلقا ومعنى ارسال الريح اما هو على اطلاقه يعني يكون اللام فيها للجنس واما على تقييده بالارسال للرحمة يعني اللام للعهد كما تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقال تعالى والمرسلات عرفا اي الرياح المرسلات المعروف على احد التفاسير ومنه نشر وجوده بالخير في العباد بنشر الريح والقحط في البلاد وشتان ما بين الامرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها النووي وفي الحديث فوايد كثيرة منها الحث على الجود والمواظبة على الاوقات والزيادة منها في رمضان وعند الاجتماع بالصالحين ومنها زيارة الصلحاء واهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها اذا كان المزور لا يكره ذلك ومنها استحباب الاكثار من القرآءة في رمضان ومنها استحباب مدارسة القرآن وغيرها من العلوم الشرعية ومنها انه ما ينبغي لاحد رمضان من غير ذكر شئ ومنها ان القرآءة افضل من التسبيح وسايرالاذكار اذ لو كان الذكر افضل لاوساوبا لها لفظا وبا اوفي اوقات مع تكرار اجتماعهما فان قيل المقصود بتجويد الحفظ فالجواب ان الحفظ كان حاصلا والزيادة فيه تحصل ببعض هذه المجالس قال البخاري رضي حدثنا ابو اليمان بالمفتوحة المثناة التحتانية والحكم بفتح الحاء المهملة والكاف المفتوحة ونافع بالنون والفاء وهو حمصي جعله مولى امراة من بجراء بالموحدة المفتوحة والراء والمد نسبة لها ام سلمة روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين والزهلي وابو حاتم وخلايق قال يحيى قال لي ابو اليمان لم اخرج من المنازل الى احد شيئا ولا منه ثمانين وثلثين ومايتين وتوفي منه احدى او اثنتين وعشرين ومايتين قوله شعيب هو ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاء الرمشي الحمصي مولاهم الحمصي اثنا عليه الائمة بالثقة والحفظ والاتقان توفي منه اثنتين ومتين ومايه واما الزهري فبضم الزاي وعبيد الله بلفظ المصغر وعتبة بضم العين المهملة وبالمثناة الفوقانية الساكنة وبالموحدة المفتوحة وعبد الله بن عباس هو حبر الامة وقد تقدم ذكرهم وقال اولا بلفظ حدثنا وثانيا بلفظ اخبرنا وثالثا بكلمة عن ورابعا بلفظ اخبرني محافظة على الفرق الذي بين العبارات وحكاية عن الفاظ الرواة باعيانها مع قطع النظر عن الفرق او تعليما لجواز استعمال الكل ان قلنا بعدم الفرق بينها قوله ايا سفين هو صخر بالحاء المعجمة بن حرب بالحاء المهملة والراء والموحدة كما المئة بن امية الاموي المكي والد معوية وقد ولد قبل الفيل بعشر سنين واسلم زمن فتح مكة وكان شيخ مكة حينئذ ورئيس قريش شهد مع رسول الله صلعم حنينا وشهد فتح الطايف وفقئت عينه يومئذ ونزل المدينة وتوفي بها منة احدى او اربع وثلثين وهو ابن بضع

فالجهة
ويسيغ غلته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصلى عليه عثمان رض قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف ويقال ايضا بكسر الياء والقاف وسكون
الراء اسم علم قيصر متوج للعلمية والعجمة وهو صاحب حروب الشام ملك احدى وثلثين منه وفي ملكه مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولقيه قيصر وكذا كل من ملك الروم يقال لم يقم كما ان من ملك فارس يسمى بكسرى وملك
الحبشة يسمى بالنجاشي وملك الترك بخاقان وملك القبط بفرعون وملك المغرب بالجزنيز وملك حمير بتبع ونحوه قوله
في ركب هو جمع راكب كتجر وتاجر وهم اصحاب الابل المخصوصة فما فوقها ومعناه ارسل الى اناس معينين حالة كونه
كائنا في جملة الركب وهو امير هم وليذا ارسل اليه الى شات الركب وطلبهم اليه وقريش هم ولد النضر بن كنانة
وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر واختلف في سبب تسميتهم قريشا فقيل من القرش وهو الكسب والجمع كتلبسهم
او لتجمعهم بعد التفرق وقيل سموا باسم دابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى والتصغير للتعظيم
وان اردت به الحي عرفته وان اردت القبيلة لم تعرفه والفصيح الصرف وورد به القرآن قوله تجارا في
لغتان كسر التاء وتحقيق الجيم نحو صاحب وصحاب وضم التاء وتشديد الجيم ولفظ الشام اما ان يتعلق
تجارا او يكونوا او يكون وصفا اخر لركب والشام هو الاقليم المعروف ديار الانبياء عليهم السلام وقد دخله
نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين قبل النبوة مرة مع عمه ابي طالب وهو ابن ثنتي عشرة سنة حتى بلغ بصرى
وهو حين لقيه الراهب والتمس الرد الى مكة ومرة في تجارة لخديجة الى سوق بصرى وهو ابن خمس وعشرين
سنة مرتين بعد النبوة احديهما ليلة المعراج وهو من مكة والثانية في غزوة تبوك وهو من المدينة وهو
مهموز وتخفف كراس وفيه لغة ثالثة شام بفتح الشين والمدينة وهو مذكر وقال الجوهري يذكر ويؤنث
وحد الشام من العريش الى الفرات ومن ايلة الى بحر الروم قوله ما بتشديد الدال وهو فعل ماض من المفاعلة
يقال ماد الخريفان اذا التقيا على اجل للدين وضربا له زمانا وهو من المدة اي القطعة من الزمان تقع
على القليل والكثير وهذه المدة هو صلح الحديبية الذي جرى بين النبي صلعم وبين اناس سنين حالف
القضية وكفار قريش منه ست من الهجرة فان قلت فهذا في اواخر عهد البعثة فما معنى ترجم عليه الباب
وهو كيف بدء الوحي قلت المراد منه ان كيفية بداء الوحي يعلم من جميع ما في الباب لا من كل حديث منه
فيكفي في حديث مجرد ادنى مناسبة مثل ما يعلم من هذا الحديث ان في حال ابتداء الوحي كان المتابعون
للنبي صلى الله عليه وسلم الضعفاء وهلم جرا قوله فاتوه الفاء فيه فصيحة اذ تقدير الكلام
ارسل الى طائفة اتيان الركب اليه فجاء الرسول فطلب اتباعه فاتوه ونحوه قوله تعالى فقلنا اضرب
بعصاك الحجر فانبجست اي ضرب فانبجست وايليا هو بيت المقدس وفيه لغات ثلث اشهرها كسر الهمزة
واللام وسكون اللام والمد وقيل معناه بيت الله قوله فدعاهم في مجلسه فان قلت الدعاء مستعمل
بالي نحو والله يدعو الى دار السلام فالمناسب فدعاهم الى مجلسه قلت في ليس صلة للدعاء اذ المراد
دعاهم حالة كونه في مجلسه اي محل حكمه كما حالة كونه في الخلوة او في الحرم ونحوه وفي بعض الكتب دعاهم وهو
جالس في مجلس ملكه عليه التاج وفي شرح السنة دعاهم لمجلسه قوله حوله وحواليه وحواله وحوألبه بفتح اللام
فيهن بمعنى واحد واما الروم فهم هذا الجيل المعروف والجوهري هم من ولد الروم بن عيصو وكانه غلب
اسم ابيهم عليهم فصار كالاسم للقبيلة قوله بالترجمان بضم التاء وفتحها والجيم مضمومة فيهما وهو الذي
يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة والمترجم بلسان عن لسان والتاء فيه اصلية وقيل زائدة يقال ترجمت الشيء اذا بينته
عن لغة بلغة والمترجم بلسان عن لسان والتاء فيه اصلية وقيل زائدة يقال ترجمت الشيء اذا بينته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووقف عليه غرك من لا يقف عليه بنفسه فان قلت الدعاء متعد بنفسه فلا حاجة الى الباء قلت الباء زائدة
للتوكيد نحو قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي بعض النسخ بدون الباء هلكذا ادعا ترجمانة الجوهري
ويجوز فيه فتح الجيم نحو الزعفران قوله فقال اي الترجمان والقاء ايضا فصيحة اي فقال للترجمان قل ايكم اقرب للترجمان
فقال الترجمان ايكم اقرب فان قلت اقرب افعل التفضيل ولا بد ان يستعمل باحد الوجوه الثلثة الاضافة
واللام ومن ههنا يجرد عنهما ثم ان معنى القرب لا بد وان يكون من شيء فاين صلته قلت كلاهما محذوف
اي ايكم اقرب من النبي صلى الله عليه وسلم من غيركم وانما سال اقربهم لانه اعلم بحاله ولانه ابعد من
ان يكذب في نسبه ويقدح فيه لان نسبه هو نسبه واما القرابة بينهما فرسول الله صلعم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن مناف وابو سفين هو ابن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ابو سفين
وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري قوله عند ظهوره انما فعل هذا ليكون اهون عليهم
في تكذيبه ان كذبوه لان مقابلة بالكذب في وجهه صعبة قوله فان كذبني اي نقل الي الكذب وقال لي كذبت
الواقع للتعدي كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا وهما من غرائب الالفاظ فتعل بالتشديد يقتضي مفعول واحد وفعل بالتخفيف يتعدى الى مفعولين و
لفظ الكذب عنه يجوز ان يكون حينما ومعناه ان كذب لا استحيوا عنه فتسلكوا عن تكذيبه بل كذبوه قوله فوالله
كلام ابي سفين لا كلام الترجمان وباشروا بضم الشين وكسرها يقال اشر الحديث اذا رواه ومعناه لولا الحياء
من ان رفقتي يروون عني ويحكون في بلادي عني كذبا فاعابوه بان الكذب قبيح وان كان على العدو للكذب
ويعلم منه قبح الكذب في الجاهلية ايضا وقيل هذا دليل لمن يدعي ان قبح الكذب عقلي واقول لا يلزم منه الجواز
ان يكون قبحه بحسب العرف او مستفادا من الشرع السابق قوله للكذب عنه اي لاخبرت عن حاله بكذب البعض
اياه والجملة بتمامها نعت قوله اول بالرفع اسم كان وخبره ان قال ويجوز العكس وجاء به الرواية قوله وطاب بفتح القاف
وشدة الطاء المضمومة هو المشهور ومنهم من يقول بضمتين ومنهم من يقول بفتح القاف وتخفيف الطاء ومنهم
من يقول بضمها مع التخفيف وهو لا يستعمل الا في الماضي المنفي فان قلت فاين النفي ههنا قلت الاستفهام
حكمه حكم النفي فيه وفي بعض الروايات يدل قبله مثله فيكون منصوبا على انه بدل من هذا القول قوله من ملك
روي رؤى على وجهين ملك بصفة المشبهة ومن حرق جر ويلفظ الماضي ومن موصولة والمراد انهم قوله
فاشراف الناس اي كبارهم واهل الاحتيار وسخطه بفتح السين وهي الكراهة للشيء وعدم الرضاء به قوله
يغدر بكسر الدال والغدر ترك الوفاء بالعهد وهو مذموم عند جميع الناس قوله لا ندري فيه اشارة الى ان عدم
غدرة غير مجزوم به قال ابو سفين وادخل فيها شيئا غير الواقع اي لم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه
وغيرا ما منصوب صفة لشيء واما مرفوع صفة لكلمة فان قلت كيف يكون صفة لهما وهما نكرة وهو حذف الى الموصوف
قلت كلمة غير لا يتعرف بالاضافة الا اذا تعرف المضاف بمغايرة المضاف اليه وههنا ليس كذلك وقد نا لكم اياه هو افصح
من قولكم به بانفصال الضمير فلذلك فصله قوله سجال بكسر السين وبالجيم هو جمع سجل وهو الدلو الكبير
اي نوبة نوبة لنا ونوبة له كما قال الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر ومنه الحديث بالمستقيين
فيستقي هذا دلوا وذاك دلوا فان قلت الحرب مؤنث والسجال جمع فلا مطابقة بين المبتدا والخبر قلت
الحرب اسم جنس قوله وبنال اي يصيب ومعنى ما يقول واياكم عبادة الاوثان وانما بالغ فيها حيث ذكرها بتلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لما نهاكانت اشد الاشياء عليه ولهم عنده ولانه فهم ان هرقل من الذين قالوا بالمشاركة من النصارى فاراد تحريكه وتشويقه من دين التوحيد والله اعلم قوله الصلوة هي ام العبادات البدنية وهي العبادة التي افتتحها بالتكبير ومختمها بالتسليم والصدق هو القول المطابق للواقع والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة والصلة والمراد بها صلة الرحم وكل ما امر الله تعالى ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاة ولو بالسلام وصلة الرحم هو تشريك ذي القرابة في الخيرات واختلفوا في الرحم فقيل هو كل ذي رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرم مناكحتهما فلا يدخل اولاد الاعمام فيه وقيل هو عام في كل ذي رحم في الميراث محرما وغيره وقد جمعوه في بيت رسول الله صلعم في هذه الامور الاربعة بالامر بتمام مكارم الاخلاق لان الفضيلة اما قولية وهي الصدق واما فعلية والفعلية اما بالنسبة الى الله تعالى وهي الصلوة لان الصلوة تعظيم المعبود واما بالنسبة الى نفسه وهي العفة واما بالنسبة الى غيره وهي الصلة واشار بقوله لما نشركوا وانركوا الى التخلي عن الرذايل وبقوله يامرنا بالصلوة الى آخره الى التحلي بالفضايل ومحصله انه نهانا عن النقايص وامرنا بالكمالات وهو معنى التكميل المقصود من الرسالة قوله وكذلك الرسل يعني اشرف القوم وافضلهم والحكمة فيه ان من شرف نسبه كان ابعد من انتحال الباطل وكان اقرب لانقياد الناس اليه قوله رجل يأتسي اي يقتدي ويتبع وهو بهمزة بعد الياء وفي بعض الروايات يتاسي من باب التفعل وهو لمعناه قوله هم اتباع الرسل وذلك لان الاشراف يأنفون من تقدم ثليهم عليهم والضعفاء يأنفون فيسرعون الى الانقياد واتباع الحق وهذا بحسب الغالب والا فقد كان فيهم الاشراف كالصديق رض وغيره وفي اوايل البعثة والا في الاول والاخر لا تستنكفون بل يفتخرون قوله ايرتد سوالهم عن الارتداد هو لمن دخل على بصيرة فان امر مخلف لا يرجع عنه بخلاف من دخل فيه اباطيل فان قلت قد ارتد كثير ممن آمن به فما وجهه قلت اما انه لم يرتد حينيذ واما ان الارتداد لم يكن لبغض الدين بل لحب الرياسة ونحوه قوله بشاشة اي بشاشة الاسلام وهو انشراحه ووضوحه وفي بعض الروايات يشاشة القلوب باضافة البشاشة اي يخالط الايمان انشراح الصدور واصلها اللطف بالانسان عند قدومه واظهار السرور برويته وهو بفتح الباء يقال بش يبش بشاشة واما سواله عن الغدر قلان من طلب حظ الدنيا لم يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به اليها ومن طلب الآخرة لم يرتكب غدرا ولا غيره من القبايح قوله فذكرت انه يامرهم فان قلت ما قال ابو سفين يامرنا بل قال يقول بلفظ القول لا بلفظ الامر فلم غيّر هرقل عبارته قلت تعظيما للرسول وتاديا له ولهذا سال فيما تقدم ايضا بلفظ ماذا يامركم وعدل ابو سفين عن لفظ يامرنا الى يقول بخلاف ذلك فان قلت ولا تشركوا كيف يكون مامورا به والعدم لا يأمر به اذ ما لا تكليف للعبد به لا سيما في الاوامر قلت المراد به التوحيد فان قلت ما تشركوا انفي فما معنى ذلك اذا قال له امرتك قلت المشرك منهي عنه وعدم الاشراك مامور به مع ان كلا منهي عن الشيء امر بضده وكل امر بشيء نهي عن ضده فان قلت وبنهانا عن عبادة الاوثان لم يذكر ابو سفين فلم ذكره هرقل قلت قد لزم ذلك من قول ابي سفين من لفظ وحده ومن ولا تشركوا ومن واتركوا ما يقول اباؤكم وحقولهم كان الامر بعبادة الله وثنان فان قلت ما ذكر هرقل لفظ الصلة التي ذكرها ذكرها ابو سفين فلم تركها قلت لها داخلة في العفاف اذ الكف عن المحارم وحرم المروة انما يستلزم الصلة فان قلت فلم راعى الترتيب وقدم في اعادة سوال الترجمة على سوال الاتباع والزيادة والارتداد قلت الواو ليس للترتيب او ان شدة اهتمام هرقل بنفي الكذب على الله عنه بعثه على التقديم فان قلت السوال من احد عشر وجهها والمعاد في كلام هرقل تسعة حيث لم يقل وسالتك عن القتال وسالتك كيف كانت حربكم فلم تركت هذين الاثنين قلت لان مقصود هرقل بيان علامات النبوة واحر القتال لا تدخل له فيها الى بالنظر الى العاقبة وذلك

واهم

ذكرا

لا يومرهم

لان

وخوارم

حرقل

عند وقوع هذه القصة كانت في الغيب وغير معلوم لهم اما من الراوي الكتبي بما مذكره في رواية اخري نوردها في كتاب الجهاد
في باب دعاء النبي صلعم الناس الي الاسلام بعد تكرار هذه القصة مع الزيادات وهو انه قال وسالك هل قاتلتموه فقلت
وقاتلكم فزعمت انه ذو فعل وان حربكم وحربه يكون دولا وكذلك الرسل تبتلي ويكون لها العاقبة واقول وانما يبتليهم الله
لعظم اجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعيهم في طاعته قوله لكنت اعلم هذا العلم وكل الذي قاله هرقل ماخذه اما من الدلائل
العقلية واما من الاحوال العادية واما من الكتب القديمة ونحوه من علامات رسول الله صلعم فيها قوله لاخلص
اي لاصل يقال خلص اليه اي وصل اليه ولاجتشمت بالجيم والشين المعجمة اي تكلفت علي حشمة لقاءه اي عملت
نفسي علي الارتحال اليه لو كنت اتيقن الوصول اليه لكني اخاف ان يعوقني عنه عائق فاكون قد تركت ملكي ولم اصل
الي خدمته فان قلت هل يحكم ايمان هرقل حيث قال ماهر وحيث يقول يوافق راي هرقل علي خروج النبي صلعم
وانه نبي ويقول فبايعوا هذا النبي قلت لا يحكم به لانه خلاف ما ينافيه حيث قال قلت حقا لئن آتفا احتوي ها
شد تكلم علي دينكم فعلمنا انه ما صدر منه ما صدر عن التصديق القلبي والاعتقاد الصحيح بل لامتحان الرعية بخلاف ايمان
ورقة فانه لم يظهر منه ما ينافيه هذا هو علي ظاهر الحال والله اعلم النووي في شرح مسلم لا عذر له فيما قال لو اعلم
لاجتشمت لانه قد عرف صدق النبي صلعم وانما شح بالملك ورغب في الرياسة فاثرها علي الاسلام وقد جاء ذلك
مصرحا به في صحيح البخاري ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة الخطابي
اذا تاملت دعاية هذا الكلام الذي وقع في مسايله عن احوال الرسول صلعم وما استخرجه من اوصافه
بثبت حسن ما استوصف من امره وجوامع ثنائه وبديع من رجل ما كان اعقله لو ساعد معقوله مجلوه
وقال صاحب الاستيعاب آمن قيصر برسول الله صلعم وابت بطارقته قال البخاري رضي الله عنه ثم دعا
بكتاب رسول الله صلعم اي قال ايومئذ اي دعا هرقل الناس بكتاب رسول الله صلعم والكتاب مدعوة
لا مدعو فلذا عدي اليه بالياء او الباء زايدة اي دعا الكتاب علي سبيل المجاز الا وتضمن دعا معني
ارسل ونحوه قوله بعث به دحية اي ارسله معه ويقال ايضا بعثه وابعثه بمعني ارسله وكلمه مع
هو بفتح العين علي اللغة الفصحي وبها جاء القرآن ويقال ايضا باسكانها وقيل مع لفظ معناه الصحبة
ساكن العين ومفتوحها غير ان المفتوحة يكون اسما وحرفا والساكنة لا غير قوله دحية بفتح الدال وكسرها
لغتان واختلف في الراجح منهما وهو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي وكان من اجمل الناس وجها كان
اذا قدم المدينة لم تبق مخدرة الا خرجت تنظر اليه وكان جبريل ياتي النبي صلعم في صورة دحية لجماله اسلم
قديما وشهد المشاهد التي بعد بدرا مع رسول الله صلعم وبقي الي خلافة معوية رضي الله عنه وشهد اليرموك
وسكن المزة بكسر الميم وبالزاي قرية بباب دمشق وكان بعث الكتاب الي عظيم بصري ليدفعه الي هرقل
وذلك في سنة ست من الهجرة قوله بصري بالموحدة علي صيغة نسبة علي فعل علي مدينة بحوران بفتح الصاد المهملة
وبالراء مشهورة ذات قلعة وهي قريبة من طرف الحمارة والبرية التي بين الشام والحجاز ويجاد فيها عمل السيف
قوله عبد الله انما ذكره تعريضا بطلان ما تقوله النصاري من ان المسيح هو ابن الله لان حكم الرسل كلهم
واحد في كونهم عباد الله وقدم ذكره علي رسوله ليصير من باب الترقي وفي بعض الروايات من محمد بن عبد الله
رسول الله قوله الي هرقل عظيم الروم ولم يقل الي هرقل ملك الروم لانه معزول عن الملك بحكم دين الاسلام
وكاسد طنة كاحد من الملاطفة فقال عظيم الروم اي الذي يعظمه الروم وقد امر الله تعالي بتلقين القول

فائدة ٣

منه ٥

صحيح ٥

ثم دعا بـ

حرف ٥

اخذ ٥

الامن قبل رسول الله صلعم وليفيل الي هرقل عظيم الروم اي الذي يعظمه الروم فقال عظيم الروم

لمن يدعي الى الاسلام فعلك ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قوله سلام على من اتبع الهدى لم يقل سلام عليك اذ الكافر لا سلامة له لانه مجزي في الدنيا بالحرب والقتال والسبي وفي الاخرة معذب بالعذاب الابدي وفيه اشعار بانه ان اتبع الهدى فهو من اهل السلامة وان لم يتبعه فليس من اهلها واستدل به من قال لا يجوز ابتداء الكافر بالسلام قوله اما بعد هو مبني على الضم اذ هو بنية المضاف اذ المراد بعد المذكور فان قلت اما للتفصيل فلا بد فيه من التكرار فاين قسيمه قلت المذكور قبله قسيمه وتقديره اما الابتداء فباسم الله واما المكتوب فمن محمد ونحوه واما بعد ذلك فكذا قوله بدعاية الاسلام هي بكسر الدال الخطابي يريد دعوة الاسلام وهي كلمة الشعار التي يدعى بها اهل الملل الكافرة والداعية مبنية من قولك دعا يدعو دعاية نحو شكى يشكو شكاية وقد يقام المضاف مقام المضاف اليه النووي اي اتركك بكلمة التوحيد وفي رواية لمسلم بداعية الاسلام اي الكلمة الداعية الى الاسلام ويجوز ان يكون الداعية بمعنى الدعوة كما في قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة اي كشف واقول دعوة الاسلام مثل شجرة كاراك اي ادعوك يا مدعو الذي هو الاسلام والباء بمعنى الى وجوز بعض النحاة اقامة حرف الجر بعضها مقام بعض اي ادعوك الى الاسلام قوله اسلم تسلم لاسلم امر من باب الافعال وتسلم بفتح اللام فعل مضارع من سلم يسلم وهو مجزوم الميم لانه جواب الامر اي ان اسلمت تبقى سالما وهو آية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع الكلم قوله يؤتك اما جواب ثان للامر واما بدل او بيان للجواب الاول وفي بعض الروايات تكرر لفظ اسلم هكذا اسلم تسلم يؤتك الله مرتين اي مرة للايمان بنبيك ومرة للايمان بنبينا صلعم قوله ان توليت اي ان اعرضت عني الاسلام فان عليك اثم اليريسيين بفتح الياء التحتانية وكسر الراء ثم الياء الساكنة والسين المهملة ثم بالياء الساكنة هو جمع يريسي على وزن فعيل وقد تقلب الياء الاولى بالهمزة فيقال ارايسيون وروي ايضا بياءين بعد السين جمع يريسي منسوبا الى يريس وروي ارريسين بكسر الهمزة وكسر الراء المشددة وياء واحدة بعد السين وهم الاكارون الزراعون وجاء في بعض الروايات في غير الصحيح فان عليك اثم الاكارين الديمي الاصل الاريسيين فابدل الهمزة بالياء واقول هو على عكس المشهور ثم لا نه على التقادير معناه ان عليك اثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك وبنيته هو لاء على جميع الرعايا من الزارعين كانوا هم الغلب فيهم والاشرع انقيادا فاذا اسلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا ويحتمل ان يراد ان توليت فالمجوس يقلدونك فيه فيحصل عليك اثمهم وقيل المراد منهم اتباع عبد الله بن اريس الذي ينسب الاريوسية من النصارى اليه وتقديم لفظ عليك على اسم ان مفيد للحصر اي ليس اثمهم الا عليك فان قلت فكيف يكون اثم معصية غيره عليه وقال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت المراد ان اثم الاضلال عليه والاضلال ايضا وزره كالضلال على انه معارض بقوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الجوهري الاريسي الاكار فعيل على مثال الفعيل والاريسي على مثال الفسيفس الاكار فالاول جمعه اراريسيون والثاني اراريسيون واراريسة واراريس والفعل منه اريس يأريس ارسا وقوليم للاريسي اريسي لقول العجاج والدهر بالانسان دوالي اي دوار وكان اهل اهل السواد ومن هو على دين كسرى اهل فلاحة وكانت الروم اهل اوثان وصنعة فاعلمهم النبي صلعم انهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم من الاثم ان لم يوفوا به مثل اثم المجوس الذين لا كتاب لهم واقول فلقوله فان عليك اثم الاريسيين بحسب المعنى احتمالان ثلث قوله تعالوا بفتح اللام اصله تعالوو ل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه من العلو فابدلت الواو ياء لوقوعها رابعة فصار تعالينو فقلبت الياء الفا فاجتمع الساكنان فحذف الالف وهو
وان كان لطلب المجئ الى علو لكن صار اعم من ذلك في الاستعمال وسواء اي مستوية وتفسير الكلم قوله لا يعبدون
الا الله الى قوله من دون الله قال النووي اعلم ان هذه القصة مشتملة على جمل من القواعد ومنها قالهم م
منها جواز مكاتبة الكفار ومنها دعاء الكفار الى الاسلام قبل وهذا مامور به فان لم يكن بلغتهم دعوة الاسلام هملاء م
كان الامر به واجبا وان كان بلغتهم كان مستحبا فلو قوتل قبل انذارهم ودعائهم الى الاسلام جاز لكن فاتت السنة استحباب م
والفضيلة بخلاف الضرب الاول ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والاقلم يكن في بعثه مع دحية فايدة هذا الجواب
من بعديه ومنها تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه كافرا ومنها ان قوله صلعم في الحديث
الاخر كل ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم المراد بحمد الله فيه ذكر الله كما جاء في رواية اخرى فانه روى
على اوجه منها لا يبدأ فيه بذكر الله ومنها ببسم الله الرحمن الرحيم ومنها غير ذلك وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات
العظام ولم يبدأ فيه رسول الله صلعم بلفظ الحمد ويدل بالبسملة ومنها انه يجوز ان يسافر الى ارض الكفار بصحف
اليهم بالاية من القرآن ونحوها وانما جاء النهي عن المسافرة بالقرآن اي بكله او بجملة منه وذلك ايضا محمول على اذا
خيف وقوعه في ايدي الكفار ومنها انه يجوز للمحدث والكافر حمل كتاب فيه ايه او ايات يسيرة من القرآن مع غير
القرآن ومنها ان السنة في المكاتبة والرسايل بين الناس ان يبدأ الكاتب بنفسه فيقول من زيد الى عمرو وعن من ١٥
الربيع بن انس قال ما كان احد اعظم من حرمة رسول الله صلعم وكان اصحابه يكتبون اليه فيبدأون بانفسهم وهذا
هو المذهب الصحيح ورخص جماعة من العلماء في الابتداء بالمكتوب اليه روي ان زيد بن ثابت كتب الى معوية فبدأ ولا يوط م
باسم معوية ومنها انه لا بأس باستعمال الورع في الكتابة فلا يوط ولهذا قال الى هرقل عظيم الروم ولم يقل ملك الروم
ولا هرقل فوط رعاية للملاطفة بكلمة حق ومنها استحباب البلاغة والايجاز وتحري الالفاظ الجزلة في المكاتبة
فان قوله اسلم تسلم في غاية الاختصار والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس ومنها ان من كتب
من اهل الكتاب بتبيا صلعم فآمن به اجزان ومنها ان صدق رسول الله صلعم وعلامانه كان معلوما لاهل ن
الكتاب علما قطعيا وانما تركه الايمان منهم من ترك عنادا وخوفا على فوات مناصبهم ومنها ان من كان سبب سعي سعيا
لضلالة او منع هداية كان اثما ومنها استعمال لما بعد في الخطب والمكاتبات ونحوها قوله فلما قال اي هرقل استحباب م
ما قال من السوال والجواب والصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة كالسخب هو اختلاط الاصوات
وروي بدله اللجب وهو بمعناه واخرجنا بضم الهمزة وسكون الجيم اي من مجلسه قوله لقد امر جواب القسم
المحذوف اي والله لقد امر وهو بفتح الهمزة وسكون وكسر الميم فعل ماض ومعناه عظم وصار امرا واصله الكثرة يبت
يعني امر القوم اذا كثر عددهم ولا مر الناس هو فاعله وابو كبشة رجل من خزاعة كان يعبد الشعري نادرا كالعباد حشر واو م
الاوثان ولم يوافقه احد من العرب على ذلك فشبهوا النبي صلعم وجعلوه ابنا لمخالفته اياهم في دينهم كما خالفهم
ابو كبشة وقيل ابو كبشة جد للنبي صلعم من قبل امه وقيل كان ابوه من الرضاعة يدعى ابا كبشة وهو الحارث
بن عبد العزى السعدي وقيل ابو كبشة عم والدة حليمة مرضعته صلعم وانما قالوه لما اراد به لمجرد التشبيه واما عداوة
وتحقيره له بنسبته الى غير نسبته المشهور واما بنو الاصفر فهم الروم وسموا به لان حبشيا من الحبشة غلب على ناحيتهم
في وقت فوطئ نساءهم فولدت اولادا اصفر لمن سواد الحبشة وبياض الروم وقيل نسبوا الى الاصفر ابن الروم بن
عيصو ابن اسحق بن ابراهيم وانما بالكسر امتيناف تعليلي اي لامر لانه ينهاه وبالفتح لانه بدل او بيان لامر

ولفظه على بتشديد الياء قوله الناطور روي بالطاء المهملة والمعجمة وهو الحافظ للزرع والناظر اليه وقوله هنا مختون
اللام وهو مجرور عطفا على ايليا اي صاحب ايليا وصاحب هرقل ولفظ الصاحب هنا بالنسبة الى هرقل حقيقة
وبالنسبة الى ايليا مجاز اذ المراد منه الحاكم فيه واراده المعنى الحقيقي والمجازي من لفظ واحد بامتعال واحد
جايز عند الشافعي واما عند غيره فيو مجاز بالنسبة الى المعنيين باعتبار معنى شامل ليهما ومثله يسمى بعموم
المجاز وهو منصوب على الاختصاص اي اعني صاحب ايليا ومرفوع على انه صفة لابن الناطور ووقع هنا
سُقُفًا بضم السين والقاف وتشديد الفاء منصوبا على الحالية ومرفوعا بانه خبر مبتدا محذوف وفي بعض الاصول
سقف بصيغة مجهول الماضي من التفعيل اي جعل اسقفا ويقال ايضا اسقف كما مر وسقف كقفل وهو
للنصاري بمنزلة دينهم وقاضيهم اي كان ابن الناطور صاحب ايليا وصاحب هرقل اسقفا على النصارى
يحدث كذا وسموا نصاري لنصرة بعضهم بعضا او لانهم نزلوا حوضا يقال له نصران او ناصرة او لقولهم
من انصاري الى الله وهو جمع نصران قوله خبيث النفس اي مهموما غير نشيط ولا منبسط وهو ضد الطيب
وبطارقة بفتح الباء جمع بطريق بكسر الباء وهو قواد ملوكهم وخواصهم وليم قوله استنكرناها هيئتك
اي انكرناها طورا بناها مخالفة لسايرالايام والهيئة السمت والحالة والشكل قوله حزا بفتح الحاء وتشديد
الزاي والمداي كهانا وساحروه اي سال البطارقة هرقل عما انكروه اي من سبب تغير الهيئة والخبث
قوله ملك الختان قد ضبط بوجهين بفتح الميم وكسر اللام وبضم الميم وسكون اللام ومعناه رايت
في الليلة انه قد ظهر طايفة هم اهل الختان وصار الملك لهم والختان بكسر الخاء اسم من الختن وهو قطع
الجلدة التي توارى الحشفة النبي ملك الختان هو النبي صلعم وانما عنى به النصاري لما يختنون فالملك
منتقل منهم اليه ودخل رجل على عبد العزيز على كابته وقال ما اجابني قال انه لم يعرف كلاما كان ينبغي ان تقول
له ومن ختنك فيقول الاعرابي ختني فلان فشغل عبد العزيز نفسه بتعليم الاعراب قوله من هذه الامة
اي من اهل هذا العصر وقد اهمزك بضم الياء من باب الافعال يقال يهمني الامر اذا اقلقني واحزنني
ومراده ان هؤلاء اهمز من ان همكم ليهم او تبالي بهم والمداين بالهمزة وتركه لغتان الهمزة افصح وعليه
القرآن وهو جمع المدينة فعيلة من مدن اي اقام وقيل انها فعلة من دنت اي ملكت الجوهري سالت
اباعلي القسوي عن همزة مداين فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله مفعلة لم يهمز قوله اية بجهول الطاء
من الاتيان وهو مما جاء جوابا بنا فيه بغير اذ واذا والاصح لما يستصفح الامر حبيبا نحو حبينا نحن نزقه
اتانا معلق وفضة وزنا ذراع والعامل فيها هوايه اذ الظاهر ان العامل فيه هو الجواب قوله ملك غسان
هو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام وهو بفتح الغين المعجمة ما نزلوا عنده قوله اذهبوا اي بالرجل
المخبر ومختتن اي مختون وهو بفتح التاء الاولى وكسر الثانية وفي بعض الروايات مختون وهذا اصح
فيما ان العرب قبل البعثة كانوا يختتنون قوله هذا لملك وروي ملك بصفة المشبهة وملك بالنصب وفي الاصول
اهل الشام يملك بالفعل المضارع وقال صاحب المطالع اظنه تصحيفا وقال النووي وهو صحيح ومعناه
ظهر هذا المذكور يملك هذه الامة وقد ظهر قوله يرومية بتحقيق الياء المدينة المعروفة للروم وكانت
مدينة رياسقهم قوله فلم يرم بفتح الياء وكسر الراء اي لم يفارقها يقال ما رمت ولم ادم ولا يكاد يستعمل
الا مع حرف النفي وهي مدينة بالشام غير معروفة بما هنا بالعجمية قوله صاحبه اي الذي برومية والدسكرة

المعنى

وهم

انه

وهو

في جواب بينا

قاتل

البعثة

هو

وتشديد حا

بفتح الدال والكاف وسكون السين بينهما تاء كالمقر حوالبيوت ومنازل للخدم والحشم وفي دسكرة
اي في دخولها قوله ثم اطلع اي خرج من الحجاب وظهر على الناس والمعشر هم الجمع الذين شأنهم واحد فالانس
معشر والجن معشر والانبياء معشر واما الفلاح فالفوز والنجاة ويقال ليس شيء اجمع للخصال الخير من
لفظ الفلاح وتقدير الكلام هل لكم رغبة في الفلاح وثبات الملك واما الرشد بضم الراء وسكون الشين وفتحها
لغتان وهو خلاف الغي والرشد اصابة الخير وقال الهروي هو الهدى وهو الدلالة الموصولة الى البغية
قوله فتبايعوا هو في الاصول من البيعة وحذف النون منه لانه مثل هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
وفي بعضها من المتابعة وهي الاقتداء وفي بعضها فبايعوا بصيغة الامر من البيعة وفي بعضها فنبايع بالنون
قوله فحاصوا بالحاء المهملة والصاد كذلك اي نفروا ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة بمعنى حاص
وقيل معناه عدل وقال ابو زيد معناه بالحاء رجع وبالجيم عدل قوله اباس في بعضها يئس وهو الاصل
اذا يئس حقلونه وآنفا اي قريبا او هذه الساعة وآنف اول كل شيء وهو بالمد والقصر والمراشطر
واختبر اي امتحن رشدتكم اي رشدكم في دينكم وقد رأيت اي شدتكم وآخرا بالنصب هو الصحيح من الروايات
وهو اخر شانه اي في حال النبي صلعم وقصته وقد ذكر البخاري حديث هرقل في كتابه في عشرة مواضع ذكره الجوزي
في كتاب المخالين والله اعلم قوله رواه صالح ابن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري يعني هؤلاء الثلثة تابعوا
وواقفوا شعيبا في رواية هذا الحديث عن الزهري ومثله يسمى بالمتابعة وقالها اللغوية والتاكيدية
بكثرة الرواة وهذا هو المتابعة المفيدة لانه سمى المتابع عليه وهو الزهري ولم يسم لكان النوع الاخر
من المتابعة اي المطلقة ثم اعلم ان هذه العبارة يحتمل وجهين ان يروي البخاري عن الثلاثة
بالاسناد المذكور ايضا كانه قال اخبرنا ابو اليمان حكم بن نافع قال اخبرنا هؤلاء الثلاثة عن الزهري
وان يروي عنهم بطريق آخر كما ان الزهري ايضا يحتمل في روايته الثلاثة ان يروي عن عبيد الله عن
عبد الله بن عباس وان يروي ليس عن غيره والله اعلم هذا ما يحتمل اللفظ وان كان الظاهر اتحاد
الاسناد صالح هو ابو محمد وقيل ابو الحرث الغفاري بكسر الغين المعجمة والفاء المخففة وبالراء الدوسي
بالدال المفتوحة وبالسين المهملة حوالهم المدني ابن كيسان غير منصرف كانه فعلان بفتح الفاء من الكيس
وهو مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز سيد الامام احمد بن حنبل عنه فقال ثبت حجة قال الحاكم النيسابوري توفي صالح
وهو ابن مائة سنة وبين وسنين سنة وكان لقي جماعة من اصحاب رسول الله صلعم ثم بعد ذلك تلمذ على
الزهري وتلقن منه العلم وابتداء التعليم وهو ابن تسعين سنة وقال يحيى بن معين صالح اكبر من الزهري
ويونس ابن يزيد الايلي وفيه ستة اوجه الحركات الثلث في النون مع المد وتركه ومعمر بفتح الميمين
وهو ابن راشد البصري واما الزهري وهو الامام ابو بكر محمد بن مسلم المشهور بابن شهاب وقد تقدم ذكره
بجمعه وبجمعه قال البخاري رضي الله عنه كتاب الايمان باب بسم الله الرحمن الرحيم باب الايمان
وقول النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وهو قول وفعل ويزيد وينقص قوله بني الاسلام
على خمس تمام هذا الحديث شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج
وصوم رمضان كما مر آنفا ويجوز ذكر بعضه اذا تعلق به غرض والمراد ههنا بيان هذا الحديث وهذا
وان ذكره اخرا لسند لكن ذكره ههنا على سبيل التعليق اعلم ان البخاري لم يسبقه احد في ترتيب هذا الكتا

فيتوالك

ابن م

عن الزهري م

مولى معونة وقال م

هو من الزيادة م

انعام

بقيا

الاعتناء

ومحاسنه كثيرة منها انه بدأ بعد مقدمة الكتاب في شأن بدؤ الوحي بذكر كتاب الايمان ثم بكتاب الصلوة بسوا
من الطهارة وغيرها ثم بكتاب الزكاة وما يتعلق بها ثم بكتاب الخ وابوابه ثم بكتاب الصوم قاصدا الاجزاء
بالترتيب الذي رتبه رسول الله صلعم في هذا الحديث الذي فيه بيان قواعد الدين واركان الاسلام فان
قلت فما سر التقديم في الحديث قلت والله اعلم قدم الايمان لانه ملاك الامر كله واصله اذ الباقي مبني عليه
حتى شروط به وبه النجاة في الاخرى ثم الصلوة لانها عماد الدين وبين العبد وبين الكفر ترك الصلوة وقتل
تاركها على الاصح ولشدة الحاجة اليها لتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لكونها قرينة الصلوة في الكتاب الموضح
اولانها قنطرة الاسلام او لاعتناء الشارع بها لذكرها الكثر من غيرها من الصوم والحج في الكتاب والسنة
او لشمولها الملاك وغيره كما هو مذهب اكثر العلماء ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من نحو ومن كفر فان الله
غني حميد عن العالمين ونحو فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا ولعدم سقوطه بالبدل لوجوب الاتيان
اما مباشرة واما استنابة بخلاف الصوم وفي بعض الروايات جاء الصوم مقدما على الحج وعليه وضع الكتب
الفقهية وذلك لان الصوم تكرر كل سنة بخلاف الحج لكن البخاري قدم رواية تقديم الحج واما توسط كتاب
العلم بين الايمان والصلوة فلسر ذكرناه في كتاب العلم ومنها انه ميز الاجناس بالكتب والانواع بالابواب
اشعارا بما به الاشتراك وبما به الامتياز بين الاحاديث ثم ابتداء في كل كتاب من كتبه بذكر البسملة عملا
بقوله صلعم كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجزم وهذا وان كان البسملة في
اول الكتاب مغنية عنه لكنه كررها في كل كتاب لزيادة الاعتناء على التمسك بالسنة قوله الايمان
هو مشتق من الامن وآمنه اذا صدقه وحقيقته آمنه التكذيب وقد يستعمل باللام نحو وما انت بمومن لنا
وقد يعدي بالباء عند تضمينه بمعنى الاعتراف نحو يومنون بالغيب كانه قال يؤمنون معترفين بالغيب
وفي الشرع تصديق خاص على الاصح وهو تصديق الرسول صلعم بما علم مجيئه ضرورة مع اختلاف فيه
من انه حقيقة شرعية بوضع الشارع واخراعه له او مجاز لغوي التبي الايمان مشتق من الامن ان المعبد
اذا صدقه رسول الله صلعم امن من القتل والعذاب قوله وهو الضمير راجع الى الايمان او الى
الاسلام ان قلنا انهما بمعنى واحد والى جبريل البخاري فان قلت هو قول وفعل واعتقاد يا قلب بل الاعتقاد
بالقلب هو الاصل فلم لم يذكره قلت لا نزاع في ان الاعتقاد بالقلب والبحث في ان القول باللسان والفعل
بالجوارح هل هما جزء ام لا فلذلك ذكر ما هو المتنازع فيه اذ القول الفعل اعم من فعل الجوارح فيتناول
فعل القلب لكنه يتوجه حينئذ ان يقال فلا حاجة الى ذكر القول لانه فعل اللسان قال ابن بطال
التصديق هو اول منازل الايمان ويوجب للمصدق المدخول فيه ولا يوجب له استكمال منازله ولا يسمى
مومنا مطلقا وهذا المعنى اراده البخاري اثباته وعليه بوب الابواب فقال باب امور الايمان باب الجهاد
من الايمان ونحوه وانما اراد الرد على المرجئة في قولهم الايمان قول بلا عمل التبي ضمير هو راجع الى الايمان
قالت الائمة الايمان يزيد وينقص ولم يقولوا الاسلام يزيد وينقص قال وقال سفين بن عيينة الايمان
قول وفعل يزيد وينقص فقال له اخوه ابراهيم لا تقل ينقص فغضب وقال اسكت يا صبي بل ينقص
حتى لا يبقى منه شيء قوله يزيد وينقص هذا على تقدير ان يكون القول والفعل داخلين فيه ظاهر وكذا
على تقدير ان يكون نفس التصديق فانه ايضا يزيد وينقص اي قوة وضعفا او اجمالا وتفصيلا او تعددا

بحسب المؤمن به ويجئ ان شاء الله تعالى قوله هديي اي دلالته موصولة الى البغية وهو متعد والهدى لازم وتقدم ان البخاري كثيرا ما يستدل لترجمة الباب بالقرآن وبما وقع له من سنة مسندة وغيرها واثر من الصحابة او قول للعلماء ونحوه ولما دل الزيارة الى غير الله من قبيل المجاز اذ الله هو ترغيب الوجود الى الله تعالى قوله وتسليما يعلم منه ان المتكلم خارج عن حقيقة الايمان لان المعطوف عليه مغاير للمعطوف فان قلت الايات دلت على الزيادة والنقصان كليهما قلت كل ما قبل الزيادة لا بد وان يكون قابلا للنقصان ضرورة قوله والحب في الله والبغض في الله من الايمان الحب مبتدأ ومن الايمان خبره ويحتمل ان يكون الجملة معطوفا على ما اضاف اليه الباب فيدخل في ترجمة الباب كانه قال والحب في الله من الايمان وان لا يكون بل ذكر لبيان احكام الزيادة والنقصان لذكر الآيات وعلى التقديرين يحتمل ان يقصد به الحديث النبوي وقد ذكر على سبيل التعليق وان يكون كلام البخاري كقوله وطوى قول وفعل قوله وكتب هذا تعليق ذكره بصيغة الجزم وهو حكم صحة وعمر بن عبد العزيز هو ابن مروان الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي التابعي الخليفة الراشد اجمعوا على جلالته وفضله ووفور علمه وزهده وعدله وشفقته على المسلمين صلى انس بن مالك خلفه قيل خلافته ثم قال ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله صلعم من هذا الفتى يعني تولى الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق رض فملاء الارض قسطا وعدلا وقالب معين النوري الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز ولما تولى قالت رعاء الشاء في رءوس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قام على الناس فويل ليهم وما علمكم بذلك فقالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذياب عن شائنا وقال احمد بن حنبل يروي في الحديث ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز قال النووي في تهذيب الاسماء حمله العلماء في المائة الاولى على عمر والثانية على الشافعي والثالث على ابن سريج وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة على ابي سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرائيني وفي الخامسة على الغزالي رحمهم الله تعالى ثم كلامه وانا اقول هذا الحديث لا يصح على قاعدة الحنفية ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية والطحاوي في الثالثة والزاغوني في الخامسة الى غير ذلك والمحدثين ان يحيى بن معين في الثانية والنسائي في الثالثة وابو الوليد الحاكم والمقتدر والفاكهي والزهاد ان معروف الكرخي في الثانية والسبكي في الثالثة ونحوها اذ تصحيح الآتي متناول لجميع انواعه مع ان لفظه من تحمل العدد في المصحح وقد كان قبل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المائة وهو حي عالم حسبما اليه وما بعد ان يكون في السادسة الامام فخر الازي وكيف كان فلولاه لما امتلاء الدنيا من بثه الفلاسفة وهو الداعي الى الله في اثبات القواعد الحقانية وحجته الحق على الخلق في تصحيح العقائد الايمانية وكان يقال لعمر الشيخ لما ضربته دابة في وجهه فشجته وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدني رجل بوجهه شجة يملاء الارض عدلا وكانت احدى امهات عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولد عمر بهم ونوفي بدير سمعان قرية بحمص يوم الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة واوصى ان يدفن معه شيء كان عنده من شعر رسول الله صلعم واظفاره وقال اذا مت فاجعلوه في كفني ففعلوا ذلك وعن يونس بن ماهك قال بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر سقط علينا ورق من السماء فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله

تعدد الاله والمعبود بين الاديان ص ٣٥

التسليم

خلافته

وتعالى

ابن مسعود

عدي بن

لعزيز من النار قوله عدي بن عدي بفتح العين المهملة فيما هو السيد الجليل ابو فروة الكندي الجزري التابعي اختلفوا في انه صحابي ام لا والصحيح انه تابعي وسبب الاختلاف انه روى احاديث عن النبي صلعم وصلة فظنه بعضهم صحابيا وكان عدي عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة واستعمله عمر بدل على انه ليس صحابيا لانه عاش بعد عمر ولم يبق احد من الصحابة الى خلافته واتفقوا على جلالته قال البخاري عدي سيد اهل الجزيرة وقال احمد بن حنبل عدي لم يسأل عن مثله وتوفي سنة عشرين ومائة قوله فرائض اي اعمالا فريضة وشرايع اي عقايد دينية وحدود اي منهيات ممنوعة ومنتهاي مندوبات وانما فسرناها بذلك ليتناول الاعتقاديات والاعمال والمتروك واجبة ومندوبة وليلا يتكرر قوله فسأبينها اي فسأوضحها لكم ايضاحا يفهمه كل احد منكم فان قلت كيف اخر بيانها والتاخير عن وقت الحاجة غير جايز قلت انه علم انهم يعلمون مقاصدها ولكنه استظهر وبالغ في نصحهم وتنبيههم على المقصود وعرفهم اقسام الايمان مجملا وانه سيذكرها مفصلا اذا تفرغ لها فقد كان مشغولا بامهم من ذلك والغرض من هذه الحكاية انه عرفان قايلا يقول الايمان قول وفعل وكان قايلا بزيادة الايمان ونقصانه حيث قال استكملها ولم يستكملها لكن لقايل ان يقول لا يدل ذلك عليه بل على خلافه اذ قال ان للايمان كذا وكذا فجعل الايمان غير الفرايض واخواتها وقال استكملها اي الفرايض ونحوها فالايمان فجعل الكمال لما للايمان قوله ليطمئن قلبي هذا دليل ظاهر على قبول الزيادة ومعناه انه اذا انضم عين اليقين الى علم اليقين لا شك ان الايمان يكون حينئذ اقوى فان قلت المناسب للسياق ان يكون هذه الاية عند سايرها قلت تلك الايات دلت على الزيادة صريحا وهذه يلزم الزيادة ضمنا فتفصل بينهما استعارة بالتفاوت

معاذ بن جبل

قوله معاذ بضم الميم والذال المعجمة هو ابن جبل بن عمرو بن اوس ابو عبد الرحمن الانصاري الخزرجي المدني اسلم وهو ابن عشرة منه شهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار وشهد المشاهد كلها واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث وسبعة وخمسون حديثا وروى البخاري في صحيحه خمسة منها واخذ بيده رسول الله صلعم فقال يا معاذ والله اني لاحبك وقال انس جمع القرآن على عهد رسول الله صلعم اربعة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد الانصاري وقال رسول الله صلعم اعلم بالحرام والحلال معاذ بن جبل وقال نعم الرجل معاذ بن جبل وارسله رسول الله صلعم الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قاضيا به وهو احد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلعم وهم ثلثة من المهاجرين عمر وعثمان وعلي وثلثة من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت توفي وهو ابن ثلث وثلثين سنة في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة وعواس قرية بين الرملة وبين المقدس ينسب الطاعون اليها لانه بداء منها وهي بفتح العين المهملة والميم والواو والسين المهملة قوله نوهن ساعة لما يمكن حمله على اصل الايمان لان معاذا كان مومنا واي مومن فالمراد زيادة الايمان اي اجلس حتى يلذ وجوه دلالات الدلالة على ما يجب الايمان به والنووي معناه يتدارك الخير واحكام الاخرة واحوال الدين فانه ذلك ايمان قوله ابن مسعود هو ابن غافل بالغين المنقوطة والفاء وطرفة اسلم قديما قبل عمر بن الخطاب قال لقد رايتني سادس ستة على الارض مسلم غيرنا هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة شهد المشاهد وهو الذي اجهز على ابي جهل

شبكة الألوكة www.alukah.net